ألف يوم ويوم
الجزء الأول
طاهر أبو فاشا
مكتبة مدبولي

الف يوم ويوم

طاهر أبو فاشا

الجزء الأول

مكتبة مدبولى

- ١ -

مَعْزُوز وَعَزُّوز

مِنْ أسَاطِيرِ الأُمَمْ اللَّواتى فى القِمَمْ
قِصَّةٌ فيها قِيَمْ وَمَعْانٍ وَحِكَمْ

بَدَأت فى ذاتِ يَوْم
واسْتَمَرَّتْ ألفَ يَوْم
ألفَ يَوْم
ويَوْم

بين الليالى والأيام

لم تشتهر « ألف يوم ويوم » كمصنَّف فولكلورى يجمع طائفة من طرائف التراث الشعبى . كما اشتهرت « ألف ليلة وليلة » لأسباب ترجع إلى تأخر « ألف يوم ويوم » فى الظهور عن « ألف ليلة وليلة » فلم تظهر « الأيام » إلا بعد أن أخذت « الليالى » حَظَّها من الشهرة والانتشار .

* * *

إن عدم ذيوع « ألف يوم ويوم » أعطاها قيمةً خاصة جعلتْها تدخل فى باب المأثورات الشعبية النادرة .. وقد ظلت « الأيام » مجهولةً إلى ان قام بعض المستشرقين بجمعها من مختلف المصادر الفارسية والتركية ، وقاموا بترجمتها الى الفرنسية . ومن ثم عرفت طريقها الى العربية .

* * *

وهناك من النُّقَّاد من يرى أن « ألف يوم ويوم » ما هى إلا أجزاء مفقودة من « ألف ليلة وليلة » لم يُعثر عليها أثناء جمع « الليالى » فخرجت ألف ليلة بدونها .. ثم أضيف إليها بعض القصص والأساطير الشعبية وجُمِعتْ فى كتاب يحمل عنوان « ألف يوم ويوم »

وسواء صَحَّ هذا أو لم يصح فمن الواضح أن ألف يوم ويوم قد تأثر واضعوها المجهولون بألف ليلة من حيث الشكل والموضوع بحيث تتشابه بعض الأساطير فى المجموعتين كما نرى فى قصة « أبى الكاظم البصرى » فى الأيام . فهى هى قصة الحسن البصرى فى الليالى .. ثم إن المعالجة تتماثل فى المجموعتين بملامحها الاسطورية . وما فيها من قَدَرِيَّةٍ ورَكُون الى المصادفات واعتمادٍ على الجنّ والخوارق . وهذا هو الذى دعانا الى اختيار العبارة المسجوعة فى كتابتها . فلسنا من أنصار هذه الصناعة اللفظية التى ذهبت بها روحُ العصر وأَتَتْ عليها . ولكننا آثرناها فى معالجة الأيام . لأن أحداث الأيام غير عادية وتناسبها وتنسجم معها التعابير غير العادية .

على أن هناك فارقاً جوهرياً بين الليالى والأيام .. فألف ليلة وليلة دفاع عن المرأة بينما قامت ألف يوم ويوم على الدفاع عن الرجل .

بيان ذلك ــ كما تقول قصة الليالى ــ أن الملك شهريار لما خانته زوجه مع أحد عبيده لم يَصُبَّ سُخْطه على زوجه وحدها بل صَبَّهُ على جنس المرأة . فكان يتزوّج فى كل يوم صبيَّة ثم يقتلها إذا أصبح . وأرادت شهر زاد أن تنقذ بنات جنسها من دمويَّة ذلك الملك الُمعقَّد ، فأقدمت على تجربة رهيبة وقَدَّمتْ نفسها لتكون زوجاً لذلك الملك .. وفى الليلة الأولى تَتحيَّل عليه الحِيَل . وتتسلَّل الى نفسه ، وتحكى له قصة غريبة مثيرة ، وتتعمَّدُ ألا تكملها . بل تتركها معلَّقة فى موقف يثير فضوله واهتمامه، فيضطر الى استبقائها حيةً الى اليوم التالى لتحكى له بقية القصّة فى الليلة التالية . ولكنها بذكائها وبراعتها ولطف حديثها تُعلّقه فى الليلة الثانية كما فعلت فى الليلة الأولى .

وما حدث فى الليلة الأولى والثانية هو ما حدث فى الليلة الثالثة ومابعدها .. وهكذا استطاعت أن تستهوى الملك بحديثها الخلّاب وجمالها الجذاب حتى سلختْ معه ألف ليلة وليلة . وتخلص الملك من عقدته وبَرِئَى من هذا الدّاء . وتخلصت الصبايا من هذا الخطر الداهم الذى كان يَتَهَدَّدُهنّ

* * *

هذه هى قصةالقصة كما وردت فى أول الليالى وهى ــ كما ترى ــ دفاعُ عن المرأة .

أما قصة « الأيام » فهى دفاع عن الرجل .

بيان ذلك أنه كان لأحد الملوك « الملك طومان » بنت رائعة الجمال « الأميرة ياسمين » وكانت لجمالها وكمالها أمنية يحلم بها أبناء الملوك والأمراء ، ولكنها ــ لأمر ما ــ كانت ترفض الزواج وتصرُّ على الرفض .. ويَحارُ الملك فى أمرها . ويحاول أن يُكرهها على الزواج . وبخاصة بعد أن طلب يدها مَنْ لا يستطيع لهم رفضاً .. ولهذا انعقدتْ نِيَّته على إكراهها على الزواج .

ولكن مربيتها العجوز « جلفدان » تتقدّم إليه . وتركع بين يديه ، وتُنْهِى اليه أن

الزواج امتزاج . وأنَّ الإكْراه يكرهُه الله . ويأباه . وأنه قد يؤدِّى الى مالا تُحمد عقباه .. وإذا كانت الأميرة ترفض جميعَ الخطاَّب . فلابد أن وراء ذلك سبباً من الأسباب .

وقالت للملك : إنه لابُدَّ أن هناك أسباباً خفيّة تمنعها عن الحياة السَّوِيَّة . وتجعلها ترفض الحياة الزوجية . وأنا أطلب أن يُعطينى مولاى السلطان .. مهلةً قَدْرُها يومان اثنان .. أتسلَّل فيهما إليها وأنتزع السِّر منها .

* * *

وبعد يومين عادت المربيةَ العجوز الى السلطان لتخبره أن الاميرة قد تسلَّطتْ عليها فِكْرَة جعلتها تنفر الجنس الآخر .. فقد خرجتْ يوماً للصيد وأرسلت بعض الرجال فنصبوا الشباك ةالفِخاخَ والحبال لتحصلَ على بعض الظباء وهى أحياء .

ولاح لها غزالان يجريان ويمرحان .. ولكن لم يلبث الغزال أن وقع فى الشرك فجعلت الغزالة تلفُّ وتدورُ حوله ثم جعلتْ تجذبُ الشَّرَك وتشدُّ الحبال بفمها والأميرة من على البُعْد تراقبها هى وحاشيتها ..

وأخيرا نجحت الغزالةُ وتخلَّص الغزال من الحبال وجعل الغزالان يجريان ويلعبان .. وسُرَّت الأميرةُ كل السرور .. وقالت : حتى الظباء تعرفُ الوفاء .. إن الحياة جميلة وإن جمالها هو الحب . فهو كل المعانى الكريمة . والقيم العظيمة .

وبلغ التأثّر بالأميرة أنْ أصدرتْ أمرها بتحريم صيد الغزلان .. وهَمَّتْ بمغادرة المكان .

وهنا وقع مالم يكن فى الحسبان ، ولم يخطر للأميرة على بال . فقد رأت الغزالة والغزال . وهما مقبلان يتراكضان الى نفس المكان واذا الغزالة تقع فى الشَّرك والحِبال .. وقالت الأميرة فلننظر ما يصنع الغزال .

ولكن الغزال اقترب من الغزالة ودار حولها . ثم ابتعد عنها وتركها .

وتكدَّرت الأميرة . وقالت كنتِ أظن أنه سيفعل فِعْلَها ويكون مِثْلَها ومافعلته من أجله يفعله من أجلها .

وزاد كَدَرُ الأميرة . عندما رأت الغزال يعود ومعه غزاله . واقترب هو والغزالة منها .. ثم ابتعد عنها وتركاها تواجه مصيرها .

وتكدَّر خاطرُ الأميرة وتعكر صَفْوُها . وقالت إن الغزال لم يكفه ما بها ولا فداحة مصابها . وعذابها بل زاد على ذلك الخِسَّةَ والنذالة . فجاء أمامها بهذه الغزالة . ليُشْعِلَ غيرتها . ويضاعفَ حسرتها . وهى تُلاقى مَنِيَّتَها .

وأمرت الأميرة بإطلاق سراح الغزالة وانصرفت عن الصيد وقد أفْسَد هذا الحادث يومها .

ومن هذه اللحظة . داخل الأميرة شعور . أوجد فى نفسها الكُرْهَ والنُّفور . وقالت إن ماحدث للغزالة والغزال . هو مجرد رمزٍ أو مثال لما يمكن أن يحدث من الرجال .. ويامَنْ تامنين الماءَ فى الغِرْبال .

ومنذُ هذا اليوم رفضت الأميرة جميعَ الخطَّاب . وهم من خيرة الشباب . وأضربتْ عن الزواج وسبَّبتْ لأبيها الإزعاج .. والإحراج

* * *

قال الملك طومان : أمِنْ أجل غزالة وغزال . تحكمُ على جميع الرجال .. إنها غلطانه . ولكن هل هى مصرة على رأيها ؟

قالت جلفدان : كل الإصرار

– إذن سأسحبُ منها حقَّ الاختيار . وسأُكرهها على الزواج . أنا الذى أزوجها . وأنا الذى أختار .

– **أناأئك يامولاى . فإن عندى فكرة يامولاى السلطان .**

– وما تلك يا جلفدان ؟

– **إعطنى أولًا منديلَ الأمان .**

– تكلمّى وعليكِ الأمان .

– **أدامَ الله علاك . وسدَّد خُطاك .. إن الزواج يامولاى امتزاج . وقيامه على الإكراه . يكرههُ الله . ويأباه . وقد تُقْدم الأميرةُ على ما تخشاه . ويقع مالا تُحمد عقباه .**

– أليس لى عليها حقُّ الولاية ؟

– **الأميرةُ ليست قاصراً يا مولايا .. ولو أننا أكرهناها . فتزوجتْ على غير هواها .. فاننا نطفئُ من حياتها سراجَ الأمل . ونحكمُ على زواجها بالفشل .**

– والعمل ؟

– **تستطيعُ أن تعتمد علىّ يامولاى السلطان .**

– كيف بالله يا جلفدان ؟

– **لقد تأثّرت الاميرةُ بما وقع للغزال وما جرى للغزالةْ .. ووصل الأمر بها الى هذه الحالة . فهى إذن فكرةُ تسلّطت على نفسِها . ولابُدَّ أن ننتزِعَها من رأسِها .**

– نعم ولكن كيف يا جلفدان ؟

– **الافكارْ . لا يقاوِمُها إلا الأفكار .. وأنت تعرفُ أننى أستوعبُ الكثير من حكايا السابقين . وأساطير الأولين . فإذا اخترتُ لها حكايات الأوفياء . التى تتحدّث عن الحب والوفاء . وتمجّدُ التضحيةَ والفداء .. فانها تهدم الافكارَ التى فى رأسِها . وتجعلها تراجع نفسَها بنفسِها . وبهذا تعودُ إلى حالتها الطبيعيَّة السَّوِيَّة . مِنْ ناحية الحياة الزوجيّه .**

– أعرفُ أنَّ للكِ تأثيراً عليها .

– **وسوف أتسلَّلُ إليها .. وكما عرفتُ أن أنتزعَ هذه الأسرارَ منها . سأعرفُ كيف أصرفها عنها .**

* * *

ومازالت المربيةُ جلفدان . بالسلطان . حتى اقتنع برأيها . وانطلقتْ هي من فورها فجعلتْ تراقبُ الأميرة . وتُطِيل المراقَبَةْ . في انتظارِ اللحظةِ المناسبة . وسنحت الفرصة لجلفدان . عندما انفردت بالاميرة في البستان .

وفي لحظةِ انسجامْ . دار بينهما الكلام . قالت الأميرة :

– كم هي جميلَةْ . هذه الخميلة !

– وتلك النسمةُ العليلة . معطَّرة بَلِيلَه .

– تأمَّلي جمالَ البستان . يا خالتي جلفدان .

– **نعم . ولكن ما جمالُ البستان ؟**

– جمالُ البستان . منظرهُ الفتّان .

– **هل يكون لجمال البستان أثرهُ ومعناه . إذا لم تكن هناك عينَ تراه .. وتتَمَلَّى بِمَرْآه ؟**

– وَفَّقَكِ الله . ومتَّعك بجمال الحياة

– **والآن تأمَّلي ياأميرة . جمال هذه الزهرات النضيرة .**

– آ

– **ما جمال الزهور ياأميرة ؟**

– جمال الزهور . حين تتفتّح الزهور . كأنها ابتسام الثُّغور . فتفوح منها الطيوب والعطور .

– فاذا لم توجد العين التى تراها . والأنفاس التى تَنشَق شذاها . فهل يكون لها أثرها ومعناها ؟

– ... ...

– مولاتى الاميرة ياسمين .

– آ . نعم ماذا تريدين ؟

– تتكلّمين .

– إننى اتأمل ما تقولين .

– حسناً تفعلين

– ماذا كنت تقولين ؟

– كنت أقول : إن البدر لا يتمتَّع بضياه . وإنما يتمتع بضوئه سواه . فهو لمن يراه .. ويَتَملّى بمرآه .

– آ

– والشمس حين تسطع بنورها . فإنها تفعل ذلك لغيرها .

– ... ...

– مولاتى هل أنت معى ؟

– بقلبى ومسمعى

- **ألم يخطر ببالك هذا السؤال ؟**

- أى سؤال ؟

- **لماذا خلق الله الجمال ؟**

- آ . لماذا خلق الله الجمال ؟

- **إن الله خلق الجمال لتكتحل العينُ برؤيته . وتخفق القلوب بمحبته . وَتُقِرّ للخالق بعظمته . وترى جماله فى جمال صنعته .**

- أهذا كل ما هنالك ؟

- **وأى شىء يامولاتى بعد ذلك ؟**

- أنت إذن تتكلمين عن جمال الطبيعة .

- **الطبيعة ؟**

- الشمس والقمر . وجمال الطير والزَّهَر .

- **وجمال البشر ؟**

- هنا يختلف الأثر .

- **مسألة فيها نظر**

- (وتضحك الاميرة وهى تقول) بل هى مسألة لا تحتاج الى شواهد . لأن الميل هنا من جانب واحد .. فمثلا نحن نحب القمر ولكن القمر لايُحِبُّنا . ولا يُحسّ بِنا .. ونستطيع أن نسمى ذلك ميلًا أو ارتياحاً .. أماً فى عالم الانسان . فلابُدَّ من المشاركة ياجلفدان .

– هذا صحيح . وما أحسنَ ما تكلمتِ يابنت السلطان .

– نحن نتكلمُ عن الحب يا جلفدان . حبّ الانسان للانسان .

– وتؤمنين بالحب يابنت السلطان ؟

– كلَّ الايمان .
ولكن أىّ حبّ ياجلفدان ! أنا أقصد الحبّ الذى يمزجُ بين الحبيبين . فاذا هما روح واحدة فى جسدين .

– ولهذا لا يقع إلّا بيْن اثنين .

– مِنْ نظرةِ عينْ . تسرى الى القلبينْ .

– (وتتضاحك جلفدان قائلة) إذن فقد وصلْنا .

– إلى أين ؟

– الى الجنس الآخر يابنتَ السلطان .

– الجنس الآخر .!

– مولاتى .

ألهذا أنت تزخرفين المقال . وتُحدثِينَنى عن الحبّ والجمال ؟

– إنك يامولاتى تظلمين الرجال جِنْس الرجال

– حَسْبُكِ يا جلفدان .

– (تحاول أن تراجعها) إن ما فعله ذلك الغزال .

– (تقاطعها في ضيق شديد) أووه . قلتُ كفى . كفى يا جلفدان . لاأريد أن أسمع هذا الكلام .

– (فى ألم ومرارة) لا كلامْ ولاسلامْ .

– (ثم تستدرك قائلة) ولكنْ ياابنتى أذكرى أمومتى . إن لى عليك حقاً ياأميرتى .

– (تتراجع قائلة) أوه معذرةً ياخالتى .

– أنا ياابنتى أَقِفُ الى جانبِكِ . أنا لا أذهبُ مذهبَ والدك . لا أرى أن تتزوجى بغير إرادتك .. وقد وضحت لك ذلك أكثر من مرة ولا أريد أن أعيد عليكِ الكرّه . ولكنى ـــ فقط ـــ أرى فى كلامك ثَغْرة .

– وما هذه الثغرة ؟

– التَّعْميم .

– تَعْمِيم ؟

– نعم التعميم . وهو تفكير عقيم . لان الناس ليسوا سواء . رجالا كانوا أم نساء .

– أنا أتكلم عن الوفاء

– الوفاء . يوجد فى هؤلاء . كما يوجد فى هؤلاء . وكم من رجال أوفياء وكم من نساء .
(ثم تقبل عليها قائلة وهى تتسلل إلى نفسها) ألم تسمعى بما وقع للاميرة عَزُّوز .. مع حبيبها الأمير مَعْزُوز .

– عزوز . ومعزوز .

– (تزيدها فضولًا) وفيروز ونيروز .. أخوا معزوز .

– أمّا إنها أسماء .

– كانوا ثلاثة أمراء . أخوة أشقّاء . أحبُّوا بنت عمهم . وبَرَّح الحبُّ لهم . ورفعوا الى قاضى الغرام أمرهم . فجعلها مباراةً بينهم .

– تقولين كانوا ثلاثة أمراء ؟

– وأخوة أشقاء .

– ولكن الحُبَّ لا يتعدَّد .

– هذا أمر مؤكَّد . بدليل ما حدث لهؤلاء الاخوة الأشقاء . فقد كانوا كمن يتزاحمون على عين ماء . فَعَكَّروا بتَزَاحمهم صفاءَ الماء .. كان كل واحد منهم يمُدُّ يده للاميرة عزوز . وكان كل واحد منهم يرجو أن يفوز .

– المهم رأى عزوز .

– عزوز كانت تميل لمعزوز .

– ومعزوز ؟

– كان يحب عزوز . وكانت بينهما قصة حب وغرام . تعطَّرت بحديثها الأيام . ومرت كأنها أحلام .

– إنك تُشَوِّقينى لسماع هذه القصة يا خالتى .

– (تزيدها شوقاً وفضولًا) إنها قصة لو كُتِبَتْ بالإبَرْ . على آماق البصر . لكانت عبرةً لمن اعتبر .

– الا تحكين لى حكايتها ياخالتى .

- حباً وكرامه .

(ثم تبدأ الحكاية قائلة) وحّدوُا الله .

- لا إله إلا الله .

– ١ –

وهكذا بدأت الأيام . وفتحتْ جلفدانُ بابَ الاحلام .

قالت جلفدان : وقعت أحداثُ هذه القصة في بلاد التُّمور . في عهد ملكها العادل السلطان سامور .

كان لهذا الملك أخ فارس .. من خيرة الفوارس .. هو قائد جيشه .. وحارس عرشه .. اسمه الامير أزمير .

وكان يجاور مملكة سامور . ملك جبار مشهور . اسمه الملك شنشور .. وكان بين الملكين حروب .. وخطوب وكروب .

وكان الملك سامور . يراقب عدوَّه شنشور . ويرسل وراءه العيون والأرصاد .. في أطراف البلاد .. فجاءته الأخبار .. عن جيش جرار .. يُعِدُّه الملك شنشور .. ليُباغِتَ به الملك سامور .. ويستولى على أرض التُّمور .

ولذلك أرسل الملك سامور الى أخيه . يستدعيه . ليرىٰ رأيه في تأمين المملكة .. ورسم خطوط المعركة .

وفي الحال . وصل المرسال . وأقبل كبير الحجاب . ففتح الباب . وأعلن قدوم الأمير أزمير :

سامور : أزمير

أزمير : أخي .

سامور : جئت في وقتك يا أزمير .

أزمير : خيراً يا أخي .

سامور : إجلس يا أزمير . هناك أمر خطير .

أزمير : وماذاك يا ملك الرجال ؟

سامور : إنه شنشور .

أزمير : شنشور .!

سامور : لن تتَّسع لى وله الحياة .

أزمير : سيكون هلاكه على أيدينا باذن الله .

سامور : هل عرفت ما جاءت به الأخبار ؟

أزمير : نعم يا مولاى . وعرفتُ أن ذلك الطاغية الجبار . يزحف إلينا على رأس جيش جَرَّار .

سامور : لا اريد أن يُباغتنا فى أرضنا .

أزمير : تريد أن نسير بجيوشنا إليه ؟

سامور : نعم حتى نقطعَ الطريق عليه .

أزمير : أنا يا أخى رهن إشارتك . لن أكون إلَّا فى طاعتك . ولكنّ لى رأياً أعرضُه عليك . والأمر بعد هذا اليك .

سامور : هاتِ ما عندك يا أزمير .

أزمير : إنه إذا خرج على رأس جيشه هذا الكبير . وبدأ يزحف به ويسير . فسوف ينهكه المسير . ويلاقى بسببه أسوَا مصير . خصوصاً إذا لاحظنا أن شنشور . سيستغرق فى زحفه هذا بضعة شهور .

سامور : (بلهجة الاستغراب) بضعة شهور !

أزمير : نعم وهى تكفى لانهاك جيش شنشور .

سامور : ولكنى أعرف أن الطريق أقصر من ذلك بكثير .

أزمير : بُطوّله رجالُك المغاوير .
لن نُضيِّع من الوقت برهة. ولن يكون زَحْفه الينا نزهة . سيناوشه

رجالنا فى الطريق . ويُوقعونه فى أشدّ الضيق . ويقطعون مواصلاته .
ويمنعون إمداداته . حتى اذا وصل الى الحدود . وصل وجيشه مجهود
مكدود وعندئذ تُطبق عليه الحشود والجنود . ونصليه ناراً حامية .
ونضربه الضربة القاضية .

سامور : هذه خُطتُك يا أزمير ؟

أزمير : على أىّ حال أنت مليكى وأخى الكبير . ورأيك هو الأول والأخير .

سامور : صحيح اننى أخوك الأكبر . ولكنك تفهم فى شئون الحرب أكثر .

أزمير : هذا هو الخطُّ الذى رسمناه . والتقدير الذى قدرناه .

سامور : توكلنا على الله .

جلفدان : وفى هذه اللحظة فُتح الباب . وتقدم كبير الحجاب . فأعلن قدوم
الدرويش العجوز . الذى يتكلّم بالرموز .

وكان هذا الدرويش حكاية أخرى .

* * *

وهنا قَطَعَ الآذانْ . رواية جلفدانْ . فأمْسَكَتْ عن حكايتها . وانصرفَتْ الى عبادتها .

وبهذا ينتهى هذا اليوم . من ألف يوم ويوم .

ولما كان اليوم التالى . على التوالى أسرعت الأميرة الى البستان . وجلستْ الى مربيتها **جلفدان** .

وتحت فروع الخميلَة . وعلى أنغام الطيور الجميلَة . فتحتْ **جلفدانُ** بابَ الاحلامْ . وجعلتْ تستأنِفُ الكلامْ . وتبدؤه بالصلاة والسلام .

* * *

جلفدان **وبعد الصلاةِ والسلامْ على خير الأنام . يعودُ بنا الكلام الى الملك سامور . وأخيه الامير أزمير . لما فُتِحَ عليهما الباب .. وتقدم كبير الحجاب . فأعلن قدوم الدرويش العَجُوزْ الذى يتكلم بالرُّموزْ . كان هذا الدرويش حكاية أخرى فهو يظهر فجأة ويختفى فجأة ويزور الملك كل سنة مَرَّة . ويُقَدِّم له بشرى فى كل زَوْرَه زاره . فى عام سابق فبشَّره بولده الأمير فيروز . ثم جاءه في عام لاحق فبشره بولده الأمير نيروز وها هو يزوره فى هذا العام . فماذا وراءك ياعصام ؟**

ولهذا أبْدَى الملك اهتمامه . عندما أعلنوا قدومه . وأمر رجاله أن يُحسنوا استقباله .

ودخل اثنان من أعوانه . وهما يساعدان الدرويش ويسندانه . وتأخر الدرويش وتقدَّمْ وحَيَّا وسلَّم . وبعد التحية والسلام . باداه الملك بالكلام .

* * *

سامور : هيه ماوراءك أيها الدرويش فى هذا العام ؟

الدرويش: الخير الوفير . ستُرزق يا مولاى بأمير .

سامور : : أمير .

أزمير : مولود ثالث ؟

الدرويش : ويكون اسمه معزوز .

سامور : (متضاحكا) معزوز . وأخواه فيروز ونيروز !

الدرويش : الدنيا حظوظ .

أزمير : يجوز .

الدرويش : (يقبل على الأمير أزمير) وأنت . أنت .

سامور : (يقدمه له) هذا أخى الأمير أزمير .

الدرويش : إسمع يا أمير .

أزمير : (فى فضول) نعم يا سيدى الدرويش .

الدرويش : بعد سبعة شهور . يتجلّى الموجود ويجود وتُرزق بمولود .

أزمير : (متضاحكا) أنا الآخر .

سامور : (للدرويش) أمير أم أميرة ؟

الدّرويش : أميرة . كأنها زهرة نضيرة . ويكون اسمها عَزُّوز .

أزمير : عزوز .

سامور : ومعزوز .

: ويضحك الملك والأمير بينما ينهض الدرويش خارجاً وهو يقول .

الدرويش : (وهو ينهض خارجاً) هكذا أرادت السماء .

سامور : انتظر يا سيدى الدرويش فان لك عندى عطيّة

الدرويش : أنا يا ولدى لا أقبل العطيه .
سامور : إذن . فلتكن هديّة .

الدرويش : الهدية . السلام والتحية .

(ويخرج وهو يقول) السلام والتحية .
سامور : (يصيح به) انتظر أيها الدرويش .
أزمير : عجيب أمر هذا الدرويش .
سامور : كنت أريد أن أساله عن الاعداء . وعما يُخبئه لنا ولهم القضاء . والآن نعودُ لما كُناً فيه . هل عندك رأى تبديه ؟
أزمير : الفرسان والعساكر . فى انتظار الأوامر .
سامور : ومتى تسافر ؟
أزمير : فى الصباح الباكر .
لقد تحركت جيوش عدوّنا وسأسعى له قبل أن يسعى لنا . ولكنى لن أدخل المعركة . إلّا بعد أن أنهكَه . سأكون عقبة فى طريقه تعمل على تعويقه .
سامور : وترسل اليَّ الاخبار . فى كل آخر نهار .
راذكرْ يا أخى ان بلادَك تتطلع اليك . وان شرفها يتوقَّف عليك .
أزمير : أقسم بتراب هذه الأرض الطهور . أن أقدم لك رأس عدوك شنشور .
سامور : اذهب صحبتك العناية .
أزمير : شكرا يا مولاية .

* * *

جلفدان : ومرت الايامُ والشهور والأمير أزمير يقصُّ أجنحةَ جيش شنشور ويرسل الأخبار الى أخيه الملك سامور .

وكان الملك سامور بالرغم من انشغاله بحرب شنشور ـــ كان لا يَغْرُب

عن باله . بالرغم من انشغاله . ذلك الدرويش العجوز . الذى يتكلم بالرموز . والذى يظهر كما لو هبط من السماء . ثم يختفى كما لو ذاب فى الهواء . بعد أن يلقى إليهم بكلام . لا تلبث أن تحقّقه الأيام .

وللمرة الثالثة صَحَّتْ نبوءتُه . وتحققت بشارتُه . ورُزق الملك سامور بابنه الأمير معزوز . ورُزق أخوه أزمير بابنته الأميرة عزوز .. ولما كان الأمير أزمير فى مواقع القتال . يقود الرجال . لذلك أمر السلطان فَحُمِلَتْ إليه البشارةُ فى الميدان .

* * *

وفى هذه الاثناء كانت تَرِدُ الأنباء ووصل الى الملك كتاب من أخيه ما كاد يقرؤه ويعرف ما فيه . حتى أخذتْهُ الوساوس . وانتابته الهواجس . وأمر فانعقد الديوان . واجتمع الأعوان . فقرأ عليهم كتاب أخيه . الذى يقول فيه : « إن العدوّ قد أقترب منا . وإنه يوشك أن يُمَسِّينا أو يُصَبِّحنا » .

وأقبل الملك على مَنْ بالديوان . من الأعوان . وقال لهم إنى جمعتكم لاستنير برأيكم وقال الكاهن : لقد سمعنا كتاب الأمير وفهمناه .. وعرفنا ما حواه .

سامور : فما الذى تراه .

الكاهن : أرى أن نَتَّجه إلى الله . بالقرابين والصلاة . ونُشعل النار .. وتفتح المعابد لَيْلَ نهار . ونرفع الدعاء الى السماء حتى يرفع الله هذا البلاء

سامور : ثم ماذا ؟
الكاهن : نكرر هذا .

سامور : حتى ماذا ؟

الكاهن : حتى يستجيب الُمجِيب . ويأتى بالفرج القريب .

سامور : لقد أمرتُ بذبح القرابين وتوزيع الصدقات . وفتح المعابد للصلوت

ولكنى لا أظنُّ أن ذلك وَحْدَه . يُهلك عدوَّنا ويهزم جُنْدَه .

الكاهن : النصر من عند الله .

سامور : آمنتُ بالله .
ولكنَّ ذلك لا يَعْني أن نقتصر على الصلاة والدعاء . ثم ننتظر أن يهبط النصرُ علينا من السماء .

الوزير : المعبد نفسُه لا يقول بذلك . يجب أن نسلك إلى النصر أصْعبَ المسالك

سامور : هو ذلك .. أحسنت يا وزير .

الوزير : زمع ذلك فلستُ أرى فى كتاب الأمير . مايدلّ على أن الأمر خطير .

سامور : ولكن العدوّ يقترب من النهر الكبير .

الوزير : إنها خطة وضعها الأمير أزمير . ونحن عليها نسير .

سامور : وبماذا تشير ؟

الوزير : نرسل الى الامير إمداداتنا .

سامور : (مستنكراً) ونبقى نحن هنا ؟!
لا . لابد أن أكون هناك .

الجميع : (يتصايحون) نحن يا مولانا فداك .

سامور : أنا لا أطيق الانتظار . حتى تأْتينى الأخبار .
إننى لم أترك أخى أزمير طوال هذه الشهور . إلّا لمناوشة جيش شنشور .. فأماً وقد اقتربت المَعْمَعَة فلابد أن أكون معه . إننى أعرف أثَرَ وُجُودِى . فى وسط جنودى .

الكاهن : أتسمح لى بالكلام .

سامور : لا كلام ولا سلام .
أشعلوا النار على رءوس الجبال . واستنفِروا الرجال سأذهب لملاقاة عدوى
شنشور : دُقّوا الطبول ونادوا النّفير . سأدرك أخى أزمير
وأنت أيها الوزير .

الوزير : أمر مولاى .

سامور : الآن يُكتب إلى أخى كتاب ويُرسَل مع النَّجاب . تخبره فيه أننى مُوافيه

الوزير : أمرك يا ملك الرجال .

* * *

جلفدان : وأسرع الوزير فأرسل الى الامير أزمير يخبره فيه أن الملك سيُوافِيه . وأنصرف السلطان الى إعداد العساكر والفرسان . ولكن وقع مالم يكن فى الحسبان .

* * *

وهنا قطع الأذانْ رواية **جلفدان** . فأمْسَكَتْ عن حكايتها وانصرفتْ الى عبادتها .

وبهذا ينتهى هذا اليوم . من ألف يوم ويوم .

ولما كان اليوم التالى على التّوالى . أسرعت الأميرة الى البستان وجلست الى مربيتها جلفدان .

وتحت فروع الخميلَة وعلى أنغام الطيور الجميلَة . فَتحتْ جلفدانُ بابَ الاحلامْ وجعلتْ تستأنِفُ الكلامْ . وتبدؤُهُ بالصلاة والسلام .

* * *

جلفدان : وبعد الصلاة والسلام . على خير الانام . يعودُ بنا الكلام إلى الملك سامور — لمَّا سمع ما سمعه عن جيش شنشور . فقد أصدر أمره الى الوزير . فأرسل كتابا الى الأمير أزمير يخبره فيه أن الملك سَيُوافيه .

* * *

وكانت الأميرة زَهْرَة تنتظرُ أخبار زوجها الأمير أزمير . الذى يقودُ الكمائن ضدّ جيوش شنشور .

وكانت تُدَلّلِ ابنتَها عَزُّوز . التى وُلدت وأبوها فى الميدان . فلم يرها إلى الآن .. وبينما هى تُلّل الأميرة الصغيرة . دخلت عليها إحدى الجوارى . وأسرَّت إليها بخبر مثير . فقد حضر الأمير .

زهرة : ماذا تقولين يا خاتون ؟!
الجارية : لقد حضر الأمير يا مولاتى .
زهرة : أزمير ؟
الجارية : نعم يا مولاتى .
زهرة : وأين هو الآن ؟
الجارية : ذهب الى السلطان .
زهرة : (مستنكرةً) بتراب السَّفر .!
الجارية : سوف يأتى على الأثر .
زهرة : (فى مرارة) ألم يُحركه الشوق الى ابنتِهْ . التى وُلدت فى غَيْبَتِه ؟

الجارية : لابد أن لدى الأمير . أموراً لا تحتملُ التأخير . وانه ذهب الى السلطان سامور . من أجل هذه الأمور . نحن يا مولاتى نُواجه حالةً خطيرة .

زهرة : (وصوتها يختنق) على بَخْت الأميرة الصغيرة .

الجارية : لن تمُّر فترة قصيرة . حتى يأتى ليسلم عليك وعلى الأميرة الصغيرة .

زهرة : ناولينى أدوات الزينة . سأُزيّن عزوز حتى يَراهُا . وترى هى أباها . وهى فى أجمل حُلاها أما أنت فانطلقى من فورك الى القصر الكبير . وَأتِينى بأخبار الأمير .

الجارية : إنه مازال فى الطريق إلى السلطان .

زهرة : أدرِكيه الآن .

* * *

جلفدان : كان الملك سامور قد انتهى من إعداد الحملة التى سيقوم على رأسها لتكون نجدة لأخيه الأمير أزمير .
وبينما هو فى الديوان . ينتظر قدوم مُقَدَّمِ الفرسان .. فُتح الباب ودخل كبيرُ الحجاّب ليعلنَ قدوم الامير أزمير وكانت الخُطة أن يذهب هو الى أزمير ليشدَّ أزْرَ الامير فاذا الأمير يطرق الديوان . ويتقدم الى السلطان ولم يستطع السلطان أن يغالب فرحته وهو يتقدم إليه . فاستقبله فاتحاً ذراعيه .

سامور : أزمير .!

أزمير : (وهو يرتمى فى صدره) أخى الكبير .

سامور : مالذى جاء بك يا أزمير ؟

أزمير : (وهو يقدم إليه كتابه) جاء بى هذا الكتاب .

سامور : أىّ كتاب ؟

أزمير : هذا الذى بعثتَ به مع النَّجاَّب .
ماذا تريد أن نفعل يا أخى الكبير ؟

سامور : ما يفعله الرجال يا أزمير . لقد تركتُك طوال هذه الشهور . لتناوش جيش شنشور . أماَّ الآن . وقد اقترب من النهر الكبير . فلابد أن أكون على رأس جيشى يا أزمير .

أزمير : ألَاتَثِقُ بى يا أبن أمى ؟

سامور : إنك لم تفهمنى إن وجودى وسط الرجال يُشعل فيهم روح القتال .

أزمير : ولكن هذا يا مولانا خطر .
سامور : ومِنْ واجبى أن أُواجه الخطر .
أزمير : واذا لا قَدَّر الله . ووقع ما نخشاه .
سامور : الاعمارُ بيد الله وإذا لم أَمُتْ فى الميدان فسوف أموت فى أىّ مكان .
أزمير : لا يا أخى الرأى غير ذلك أنا ـــ مهما كنت ـــ واحد من رجالِكْ .
واذاقُتل أزمير فان غيره كثير .
أما أنت فأنت رأس هذا البلد وبغير الرأس لا يعيش الجسد ثم إن الحرب ليست مقصورةً على الميدان . إنها إذا قامت تكون فى كل مكان وربما كان وجودك هنا أقْوَى لنا .. أنت تديرُ المملكة وأنا أدير المعركة .. أنت تمدُّنى بالسلاح والرجال وأتولّى أنا القتال .
سامور : أتخاف علىّ أنا ولا تخاف على نفسك ؟
أزمير : إننى أنظر إلى عرشك .
سامور : (متردداً) ولكنى أخاف يا أزمير .
أزمير : أطمئنّ يا أخى سامور . لقد ظللنا طوال الشهور ونحن نِقُصُّ أطرافَ جيش شنشور . ونتخطَّف عتاده ونقتل رجاله . وها هو ذا يُقبل علينا وهو فى أسْوَأ حاله .
سامور : أريدُها يا أخى معركةً فاصلة .
أزمير : نحن يا أخى نخوض حرباً عادلة . شنشور هو الذى سعى إلينا . وغزا أرضنا وأعتدى علينا .
سامور : ومتى تلتحمُ به يا أزمير ؟
أزمير : قريباً عندما يَصِلُ إلى النهر الكبير وفى هذه الحالة يحاصره النهر والرجّاله . ويلْقَى حتفه لا محالة .
سامور : (فى قلق) قلبى معك يا أبن أمى .
أزمير : أقسم بقداسة ما بينك وبينى أن أحمل إليك رأس عوّك وعدوّى .
سامور : حقق الله الآمال . والآن . هل ذهبت إلى قصرك قبل أن تاتى إلى قصرى ؟
أزمير : بل جئتُ إليك مِنْ فَوْرِى .
سامور : كأنك لم تَرَ إلى الآن وليدتك الصغيرة عَزُّوز .
أزمير : عزوز .
سامور : إذهب من فورك إلى قصرك لتسلّم على أهلك .
أزمير : سأذهب إلى قصرى الآن . ثم انطلق من فورى إلى الميدان

* * *

جلفدان : وكانت جيوش شنشور قد وصلت إلى النهر الكبير والتقى بها الأمير أزمير فحاصرها بالفرسان والرجال ودار القتال وفى كل يوم يرسل الأمير أزمير إلى أخيه الملك سامور يخبره بانتصاراته المتواصلة . واقتراب المعركة الفاصلة .

وفى يوم من ذات الايام والملك سامور فى الديوان سمع ضَجَّة واصواتاً مختلطة . ودخل الديوان . مُقَدَّمُ الفرسان . وتقدم إلى الملك سامور . وهو يحمل رأس عدوّه شنشور .

وتعالت أصوات جميع من بالديوان : نصر الله السلطان نصر الله السلطان .. ولكن الملك سامور لاحظ انكسار صوت البشير كما لاحظ غياب أخيه أزمير فأقبل على الفارس وقد داخله الارتياب بسبب هذا الغياب .

سامور : ولكن أين أخى أزمير ؟

الفارس : ... ...

سامور : (منفعلًا) كان المفروض أن يقدم لى هو رأس شنشور . أين أزمير .

الفارس : (ينفجر باكيا) .

سامور : (صائحاً) ماذا جرى لأزمير ؟

الفارس : (بصوت مختنق) البقية فى حياتك يا مولاى .

سامور : (صارخاً) مات ..؟!

الفارس : بعد أن قَتَلَ شنشورَ بنفسِه . وقَذَفَ لى برأسِه كَبْابه الحصان . فراح تحت سنابك الفرسان .

سامور : مات البطل بعد أن أنْقَذَ بلادَه . وقدم حياته .
أخى أزمير .
هكذا نحن نموت واقفين
أزمير .. إذا تكلَّمَ القدر . سكتت ألْسِنَةُ البشر .
هاتوا لى عزوز من رائحة أخى .
ها توها وأمها يعيشان معى .

* * *

جلفدان : وصَدَعَ العبيدُ والأعوانُ . بأمر السلطان .. فحملوا عزوز وأمها إلى قصر عمها .

وهنا قطع الأَذانْ . رواية جلفدان . فأمسكتْ عن حكايتها وانصرفت الى عبادتها .

وبهذا ينتهى هذا اليوم . من ألف يوم ويوم .

* * *

- ٤ -

ولما كان اليومُ التّالى على التّوالى أسرعت الاميرةُ الى البستان . وجلستْ إلى مربيتها جلفدان .

وتحت فروع الخميلَة . وعلى أنغام الطيور الجميلَة . فتحتْ جلفدانُ بابَ الاحلامْ . وجعلت تستأنفُ الكلامْ . وتبدؤُهُ بالصلاةِ والسلام .

* * *

جلفدان : وبعد الصلاةِ والسلامْ . على خير الانامْ . يعودُ بنا الكلام إلى السلطان . عندما صدع بأمره العبيد والأعوان وحملوا عزوز وأمها . إلى قصر عمها ..

فقد نشأت الأميرة عزوز .. مع أبناء عمها فيروز ونيروز ومعزوز وكأنها واحدة منهم . إن لم تَزِدْ عنهم .

* * *

ومرَّت الايام . وتعاقبت الأعوام . ودار الزمان . ويَفِعَ الفِتْيانْ . فاذا هم شبابٌ . غضَّ الإهاب

وزايلت الأميرةَ طفولُتها . وتَفَجَّرتْ أُنوثُتها . فاذا هى صبيَّة .. حُلوة شهيةً . جمعتْ إلى الجمال النادر . الذكاءَ الوافر . والجوابَ الحاضر . وكلَّ ما يفتن العاشقين . وتبارك الله أحسن الخالقين .

وتعلّق الأمراء الثلاثة بها . وتَدَلَّهُوا فى حبها . وتنافسوا على الظفر بقلبها . وحارت الفتاة بين أبناء عمها . كلُّ واحد منهم يريد أن يخطبها إليه . ويرى أنه أحقُّ بها من أَخَوَيْه .

وعرفت الغَيْرةُ العمياء . طريقها الى قلوب الاشقَّاء . ودَبَّتْ بينهم عقارب البغضاء . وتهامس بحكايتهم الدَّهْماء . وتندَّرَ الغوغاء . بما يدور بين الأمراء . حتى فاض الإناء .

وتطايرتْ الى الملك هذه الأنباء . فاسْتَاءْ . وبلغ منه الاستياء . وطلب وزيَرهْ . ليستشيشرَهْ ..

وتقدم الوزيراليه . وركع بين يديه .

الوزيـــر : مولاى .
سامـــور : إنهضْ أيها الوزير .
الوزيـــر : إن شاء الله خير .
سامـــور : ومِنْ أين يأتى الخير . اذا كنتَ لا تسلمُ من الغير . ولا يسلم منك الغير .. ماذا أصاب العالم . الناس تتناحر وتتزاحم . والأخ يأكل لحم أخيه ويبيعه ويشتريه .
الوزيـــر : لا أدرى يامولاى ماذا جرى
سامـــور : لا تدرى ماذا جرى . إنزلْ الى الشارع وأنت تسمع وترى . لقد أصبحنا مُضْغَةً فى الأفواه
الوزيـــر : لماذا لاسمح الله .
سامـــور : أولادى .
الوزيـــر : الأمراء ؟
سامـــور : ماذا . تتظاهرُ بأنك لا تعلم ؟
الوزيـــر : ... ...
سامـــر : تكلَّمْ
الوزيـــر : الحقيقةُ أننا حاولنا أن نخفى عنك الأمر يا مولاى السلطان .
سامـــور : تخفونه عنى وهو يتردَّدُ على كل لسان .
الوزيـــر : أنا غلطان .
سامـــور : ألم تعلم أن الُجدْرانْ لها آذان . وأن الكلام يتناثر من مكان الى مكان . فيروز ونيروز ومعزوز . الثلاثة يحبُّونَ عَزُّوز .
الثلاثة يطلبون يَدَ بنت عمهم . أَوْقَعُونى فى حيرة من أمرهم لا أستطيع أن أرضيهم كلَّهم ولا أستطيع أن أرضىَ بعضهم لو كانت تنقسم كنت قسمتُها بينهم . وأغلقت بابَ الشّر دونهم ماذا أصنع . دَبِّرنى يا وزير .

الوزيـــر : لله الأمرُ والتدبيرْ .
سامـــور : ماذا ترى وبماذا تشير ؟
الوزيـــر : مادام الأمر يا مولاى قد وصل اليك . فإن عندى فكرةً أعرضُها عليك .

سامـــور : هاتِ مالدْيك

الوزيـــر : أرى أن تَحْسِيم الأمر بسرعة . وتجرى بينهم قُرْعَة .

سامـــور : قرعة . إنك لم تفهمنى حتى الآن .

الوزيـــر : عفوك يا مولاى السلطان .

سامـــور : تريد أن أشترى برضا واحد غضبَ اثنينْ . وأوغِرَ على الأخ صدورَ الأَخَوَيْن .. لا ليس هذا بِرَأْى .

الوزيـــر : أنا أعرف يا مولاى أنهم لا يخالفون أمرك فلم لا ..

سامـــور : (يقاطعه قائلًا) نعم أستطيع أن آمرهم وأن أُمْضى الأمر على الرغم منهم . ولكن هل هذا يعنى نهاية المسألة ؟

بالعكس من هنا تبدأ المشكلة .

تدبُّ بينهم عقارب الحسد . وتسوءُ حكايتهُم فى البلد . ويكثُرُ القالُ والقيلْ . وتتكرّر قصةُ قابيل وهابيل .. فماذا ترى أيها الوزير ؟

الوزيـــر : الأمر أهون من ذلك بكثير .

سامـــور : بل هو خَطِير . جِدُّ خطير .

لانه لا علاجَ إلا المساواة . وهنا تستحيل المساواة . ومن هنا تأتى المأساة .

الوزيـــر : لا قدَّرَ الله .

سامـــور : بعد هذا ما الذى تراه ؟

الوزيـــر : إنك لم تسمع كلامهم الى الآن . فلماذا لا تكلمهم يا مولاى السلطان ؟

سامـــور : أفكرُ فى هذا يا وزير . وأُطيل التفكير .

الوزيـــر : تدعو كل واحد منهم وَحْده . وتكلمه على انفراد وترى ما عنده . وَمَنْ يدرى لعلك واجد عندهم . الحلَّ الذى يوفّق بينهم .

سامـــور : أشرت يا وزير .

الوزيـــر : على الله التيسير .

* * *

جلفـدان : وقال الملك سأنفذ هذا الكلام . ونادى عبده حام . وقال له : عَلَيَّ بالأمير .

حام : أىّ أمير . قال الملك الكبير ..

الوزيـــر : حتى يخلو لكما المكان . إنصرف أنا الآن .

وكان الأمير معزوز . مع الأميرة عزوز . فى البستان . يتناجيان . ويتشاكيان .
وكانت الأميرة تبدو على غير ما يرام . فبدأها معزوز بالكلام :

معزوز : عزوز .

عزوز : معزوز .

معزوز : ما بك يابنت عمى ؟

عزوز : ... ...

معزوز : تكلمى يابنت عمى . لا تزيدى عذابى وهمى .

عزوز : (تبكى)
معزوز : الله .! عزوز .
عزوز : (من خلال دموعها) دَعْنى دعنى .
معزوز : ماذا يبكيك يا بنت عمى ؟
عزوز : (مستمرة فى بكائها)
معزوز : هل أنكرتِ شيئاً منى ؟
عزوز : (من خلال دموعها) لا سمح الله يا ابن عمى .
معزوز : هل حدثك أحد عنى . فأفسد ما بينك وبينى .
عزوز : لا يسمع المحبُّ إلا صوتَ قلبه يا معزوز .
معزوز : وماذا قال لك قلبك يا عزوز .
عزوز : ... ...
معزوز : إذا صدق ظَنّى . فأنت تُخْفِين شيئاً عنى .
عزوز : لا أدرى ماذا أقول لك يا ابن عمى .. المشكلةُ أكبرُ منك ومنى .
معزوز : أىّ مشكلة يا عزوز ؟
عزوز : أَخَوٰاك يا معزوز . فيروز ونيروز .
معزوز : كنت أعرف أنك تقصدين أخوىّ .
عزوز : جاءنى كل منهما وعرض قلبه علىّ . وبكى بين يدىّ .. فبكيتُ لهما ولك ولنفسى . وغلبنى هَمّى ويأسى .
معزوز : عزوز .

عزوز : أخشى أن يقع بينكم . ما يُسىءُ لى ولكم .
معـــزوز : وماذا قلتِ لهما ؟
عزوز : حاولت إقناعهما .

* * *

أنا لا أكرههما .. أنا أحبهما كأولادِ عمى .. ولكنى .
معـــزوز : ولكنك لن تكونى لغيرى .

عزوز : القلب لا يتّسع لغير واحد . وقد أعطيتُك عهدى والله شاهد .
معـــزوز : عهد الله .
عزوز : ويمين الله . لن أكون لغيرك .
معـــزوز : ولن أكون لغيرك .
عزوز : ولكنى أمدُّ بصرى إلى الأمام . وأخاف من الأيام .
معزوز : ابتسمى تبسم لنا الأيام .. لم يخلق هذا الوجه إلا للابتسام

* * *

وفى هذه اللحظة فاجأهما الأمير فيروز فاقبل عليهما قائلا فى غيظ

تشوبه السخرية :
فيروز : معزوز . وعزوز .!
معـــزوز : فيروز .
فيروز : ماذا تصنعان هنا ؟
معـــزوز : وما شأنكَ انت بنا .
فيروز : (بلهجة الوعيد وهو يتقدم إليه) معزوز .
معـــزوز : لا تقتربْ منى .
فيروز : . لقد نبهتك الا تتعرض إليها .
معـــزوز : وهل كنتَ وصياً عليها .
عزوز : (باكية) كفى كفى يا أبناء عمى .
فيروز : إبعدى أنت يا عزوز .
عزوز : لا تتشاجرا من أجلى .
ويقطع عليهم ما هم فيه قدوم العبد حام الذى اتجه الى فيروز بالكلام .
حام : مولاى السلطان . يريد أن يراك الآن .
فيروز : الآن ؟
حام : هذه أوامر السلطان

فيروز : طيب اسبقنى انت يا حام .
(ثم يوجه كلامه لهما) انا منطلق الى أبى ولى بعد ذلك كلام .

ودخل الأمير فيروز على أبيه . فتقدم إليه وسلم عليه .

سامــور : تعال يا فيروز .
فيروز : خيراً يا أبى .
سامــور : إجلس هنا إلى جانبى فان عندى مسألة أريد أن أستمع فيها لرأيك .
فيروز : أنا يا أبى رهن أمرك .
سامــور : ما رأيك فى بنت عمك ؟
فيروز : عزوز .
سامور : نعم يا فيروز .
فيروز : ما لها .؟
سامــور : أريد أن أُتمم زواجها .
فيروز : زواجها .. ومَنْ ذا لا يرضى بها .
سامــور : يعنى تصلح لاحد أخويْك؟
فيروز : ... ...
سامــور : فيروز .
فيروز : ماذا تقول يا أبى ؟
تقدم أخوىّ علىّ .. ولماذا وكيف وأنا الأخ الأكبر هذا شىء لا يُتَصَوَّر . ثم مَنْ هو نيروز . ومَنْ هو معزوز . حتى يظفر أحدهما بيد عزوز .
سامــور : (فى غضب) فيروز .
فيروز : (متراجعا) عفوَك يا أبى .
سامــور : لا تحملْ فى نفسك شيئاً لأخويْك إننى – فقط – أعرض الرأىَ عليك إننى لم أسمع بعدُ إلى كلامهما وسأرسل الآن اليهما . أنصرفْ أنت الآن .

* * *

جلفـدان : كانت الأميرةُ عزوز . فى مِثْل سِنّ الأمير معزوز . فقد وُلدا فى شهر معاً . ونشآ معاً .. طفلانِ جميلانْ . ثم صَبِيَّانِ يا فعانْ . ثم فَتَيَانِ رائعان .

وشهدتْ ملاعبُ صِباهما . مولد هواهما . وبدأت بينهما قصّة غرام ظلت تنمو مع الأيام .

* * *

وهنا قطعَ الأذان رواية جلفدان . فأمسكتْ عن حكايتها . وانصرفت الى عبادتها .

وبهذا ينتهي هذا اليوم . من ألف يوم ويوم .

ولما كان اليومُ التالى على التّوالى . أسرعت الأميرةُ الى البستان . وجلستْ الى مربيتها جلفدان .

وتحت فروعِ الخميلَة وعلى أنغام الطيور الجميلَة . فتحتْ جلفدانُ بابَ الأحلام .. وجعلتْ تستأنفُ الكلام . وتبدؤهُ بالصلاةِ والسلام .

* * *

جلفدان : وبعد الصلاةِ والسلامْ . على خيرِ الانامْ يعودُ بنا الكلام . إلى الاميرة عزوز . والأمير معزوز فقد كانا يَتَحَابّانْ وهما صغيرانْ ونشأت بينهما قصةُ حب وغرامْ . ظلّتْ تنمو مع الأيام .

ولكن فيروز ونيروز . أخَوَىْ معزوز . تعلّقا هما الآخران بعزوز . وتنازع ثلاثةُ الأمراءْ . على بنت عمهم الحسناء . وعرفت الغَيْرَةُ العمياءْ طريقها إلى قلوب الأشقّاءْ .

وخشى الملكُ سامور . أن تَجِدَّ بعد الأمور أمور . فرأى أن ينفرد بكل منهم حتى يعرف كل شىء عنهم ثم يتخذ قراره الأخيرْ . بعد أن يستمع الى كل أمير .. فلما كلم فيروز وهو الأخ الأوّل ووجد أنه لا يتحوّل.أرسل إلى ولده الثانى الأمير نيروز .

وكان نيروز شأنه شأن فيروز يَنْفِسُ على أخيه معزوز . حبَّ عزوز . فأراد أن يقطع الطريق عليه . وأن يسبق أخَوَيْه فظلّ يترصّد لها . حتى انفرد بها .

نيروز : أنتِ هنا يا عزوز .

عزوز : نيروز .

نيروز : كيف حالك اليوم . يا بنت العم .

عزوز : كحالى كل يوم .

نيروز : أتَرَيْنُ أن الجوّ جميل . والنسيم عليل .

عزوز : آ .

نيروز : ماذا لو خرجنا فى نزهة قصيرة .

عزوز : (وهى تقاوم آلامها) نزهة قصيرة !

نيروز : ما قولَكِ يا أميرة .

عزوز : لا أجد فى نفسى ميلًا لذلك .

نيروز : لماذا ؟

عزوز : ... ...

نيروز : عزوز .

عزوز : ماذا تريد يا نَيْروز ؟

نيروز : متضايقة أنتِ منى ؟

عزوز : معاذ الله يا ابن عمى .

نيروز : فلماذا ترفضين النزهة معى يا عزوز ؟

عزوز : معك أو مع غيرك .

نيروز : (بلهجة لها معناها) حتى مع معزوز ؟

عزوز : نيروز .

معزوز : لا . لا تغضبى منى . أرجوكِ أَلَّاتُسئى فهمى .. لا أدرى من أين أبدأ كلامى يا بنت عمى .

عزوز : (تمنعه عن الاسترسال قائلة) أرجوك .

نيروز : (بصوت متهدج) الكلمة التى أحملها لك فى قلبى .. لا أدرى كيف أُعبر لك عن حبى .

عزوز : (وصوتها يختنق) نيروز .

نيروز : أنا أحبك يا بنت عمى .

عزوز : (تنفجر باكية)

نيروز : الله ! عزوز .

عزوز : كفى كفى يا ناس إرحمونى إرحمونى لماذا لا ترحموننى .

نيروز : الى هذا الحدّ تكرهيننى ؟

عزوز : أنا لا أكرهك يا ابن عمى . أنت أخى وحبَّةُ عينى .. ولكنى فى وضع غريب مثير إنك لا تدرك عُمقّ جراحى يا أمير لا أستطيع أن أغضبكم . ولا أستطيع أن أرضيكم . إذا أرضيت بعضكم أغضبت بعضكم أنا مظلومة بينكم .

نيروز : احترت فى أمرى وأمرك .

عزوز : هل أستطيع أن ألجأ الى شهامتك وبرِّكْ .

نيروز : ولكنى لا أستطيع أن أعيش من غيرك .

عزوز : (فى غاية الألم) كذلك قال فيروز .

نيروز : أعرف إنك تحبين معزوز . ولا أدرى بأى شىء يفضلنا معزوز .

عزوز : وهل كنت أفاضل بينكم يا نيروز .. الحب شيء مكتوب . تترجمه خفقات القلوب .. إنه القدر .

ويقطع عليهما حديثهما قدوم حام الذى اتّجه الى نيروز قائلًا :

حام : إن مولاى السلطان يريد أن يراك الآن .

نيروز : الآن ؟

حام : ههذه هى أوامر السلطان .

نيروز : طيبٌ اسبقنى أنت يا حام . (ثم لعزوز قبل أن يتركها) أنا منطلق الى أبى الآن . ولى بعد ذلك كلام .

* * *

ودخل الأمير نيروز على أبيه فتقدم إليه . وسلم عليه .

نيروز : خيراً يا أبى .

سامـــور : تعالى يا نيروز هنا إلى جانبى .. إن لك عندى خبراً يسرُّ قلبك .

نيروز : أى خبر يا أبى أطال الله عمرك .

سامـــور : سأزوج أخاك .

نيروز : مَن ؟

سامـــور : فيروز .

نيروز : أخى الكبير . فمن تلك التى اخترتها للأمير .

سامـــور : أفكر فى بنت عمك .

نيروز : (متراجعاً) عزوز .؟!

سامـــور : نعم عزوز .

نيروز : ولماذا يتزوجها فيروز ؟

سامور : لأنه الأخ الأكبر .

نيروز : ولماذا لا يكبر عنها ويتركها لمن هو أصغر ؟

سامور : يعنى تقبل أنت أن يتزوجها معزوز .

نيروز : معزوز أصغر منى فلا يصح أن يتقدمنى .

سامور : وفيروز أليس أكبر منك ؟

نيروز : (مرتبكا) ولكن . إ. إ أنا أنا .

سامور : أنت ماذا .

نيروز : أنا يا أبى فى ذهول لا أدرى ماذ أقول إغفرْ لى يا أبى إنى أحبها .

ولا أستطيع الحياة بدونها (ثم يقول فى ثورة) ثم من هو فيروز . ومن هو معزوز .

سامور : نيروز .

نيروز : (متراجعاً) عفوك يا أبى .

سامور : لا تحمل فى نفسك شيئاً لأخويْك إننى – فقط – أعرض الأمر عليك وسوف أقضى بينكم بعد أن أستمع الى كلام معزوز .

* * *

جلفدان : ولم تكن حيرة الأميرة عزوز . أقلَّ من حيرة عمها وأبناء عمها فيروز ونيروز ومعزوز كانت فى دخيلة نفسها تميل الى معزوز وتبادله حبا بحب . منذ نشأ صغيرين ، وكانا متعا هدَيْن ألا يكون أحدهما لغير الآخر ولكن تعلُّق الأميرين فيروز ونيروز بها عقّد الأمور أمامها وجعلها تتخذ موقفاً صارحت به حبيبها :

عزوز : اسمع يا معزوز . أنا بنت عمكم وأختكم . ولن أكون سبباً فى إشعال نار الفتنة بينكم لقد كلم عمى أخويك .. وسوف يرسل اليك وبعد أن يسمع كلامك سيستدعينى إليه وسأمثل بين يديه .

معزوز : فاذا أعطاك حقَّ الاختيار ؟

عزوز : حتى لو أعطانى حقّ الاختيار . فلن أختار .. لن أشعل بينكم النار .

معزوز : ولكننا متعاهدان .

عزوز : وأنا مازلت عند عهدك . لن أكون لأحد غيرك .

معزوز : لا أفهم ما تعنين .

عزوز : ستفهمه بعد حين .

معزوز : كيف .

عزوز : إذا قضى عمى لنا . فقد حكم لنا .

معزوز : وإذا كان الحكم ضدّنا .

عزوز : عندئذ أُسلِم نفسى إلى المعبد وأتوحّد وأوَفّى بعهدِكَ . ولن أكون لأحدٍ بعدك .

ويقطع عليهما حديثهما قدوّم العبد حام الذى أقبل على معزوز قائلا :

حام : إن مولاى السلطان يريد أن يراك الآن .

وأسرع الأمير إلى أبيه . والخوف ينشره ويطويه .

* * *

جلفدان : **وما وقع للملك سامور مع ولديه فيروز ونيروز .. وقع له مع معزوز فقد تلطَّف إليه . وأخبره عن زواج الأميرة من أحد أخويه . وعندئذ ثار الأمير وهاج . وأعلن الاحتجاج .**

معزوز : أبى لقد فاجأتنى بقولك .

سامور : حسبت أننى أدخل السرور على نفسك . عندما أخبرك بزواج بنت عمك .

معزوز : (وهو يقاوم انفعالاته الشديدة) مِمَّنْ يا أبى ؟

سامور : من أحد أخويْك يا ولدى .

معزوز : ولماذا أحد أخَوَىَّ . ولماذا تفضلهما عَلَىَّ .

سامور : أنا لا أفضلك عليهما ولا أفضلهما عليك . ولكنهما أكبر منك .

معزوز : وهل كان ذنبى أنهما وُلِدَا قَبْلى أنا فى مثل سن عزوز وعزوز فى مِثْل سِنِىّ . وقد نشأنا معاً . ودرجنا معاً . ولن يأخذها أحد منى . ثم مَنْ هو فيروز . ومن هو نيروز .

سامور : معزوز .

معزوز : (متراجعا) عفوك يا والدى . إنك لا تعرف حالتى .. أنا لا أستطيع العيش بدونها . أنا أحبها أحبها .

سامور : وأخواك أيضا يحبانها .

معزوز : ولكنى أوْلى بها فقد نشأنا معاً ودرجنا معاً .

سامور : بعد أن أسمع إلى كلامها يكون الحكم بينكم وبينها . انصرفْ أنت الآن .

* * *

جلفدان : **واستقبل الملك سامور بنت أخيه الأميرة عزوز . فاقبل عليها . وجعل يتودَّد اليها .**

سامور : ما شاء الله كان . لايُلام مَنْ يسحره هذا الجمال الفتاّن .

عزوز : شكراً يا عمى . لقد قال لى العبد حام إنك تريدنى فى أمر هام .

سامور : نعم عندى لكِ كلام .. تعالَىْ هنا بالقُرب منى .

عزوز : خيراً يا عمى .

سامور : إن شاء الله خير . (ثم يقول فى تأثر) ألف رحمةٍ تنزلُ عليك يا أزمير .

عزوز : تَخلَّفَ لك العمُر الطويل .

سامور : إنك لم تدركى أباك يا ابنتى . كان أخى وكان دِرْعى وعُدَّتى .. ونحن الآن نعيش فى ظلّ انتصاراته . بعد أن ضحىَّ بحياته . لينقذ شرف بلاده .. ومات كما يموتُ الأبطال . أشرفَ ميتةٍ يموتها الرجال . فلما مات يا ابنتى لم يبق لى منه سواك .. كأننى أراه عندما أراك .

عزوز : (فى غاية التأثر) عمى .

سامور : شاء الله ألا يكون لى بنات فجعلتك ابنتى . وضممتُك الى أولادى وأسرتى . وأفرغتُ عليكِ حبى ورعايتى .

عزوز : مازلت أتَقَلَّبُ فى نعمتك . وأفيءُ الى ظِلّ أبوتك.

سامور : إن لأخى ديناً فى ذمتى . ولابد أن أؤدى الدّين وأُتمم مهمتى . فماذا ترين يا ابنتى .

عزوز : فى ماذا يا عماه ؟

سامور : لقد خلعتِ ثوبَ الطفولة . أنت الآن زهرةً جميلة .. ومِثلُ هذا الجمالِ الخلَّاب يجذبُ أحلامَ الشباب . ويكثر حوله الخُطَّاب .

عزوز : (وقد أدركت ما وراء هذه المقدمة) لِكلّ سؤالٍ جواب .

سامور : لقد جاءك اليوم ثلاثة خطاب .

عزوز : هل هم ثلاثة أمراء ؟

سامور : هو ما تقولين .

عزوز : وإخوة أشقاء ؟

سامور : كأنك تعرفين .

عزوز : هذا هو سِرُّ حيرتى .

سامور : لماذا يا ابنتى ؟

عزوز : لأن كل واحد منهم يُصرُّ على رأيه .. كل واحد منهم لا يقبل أن أكون لغيره .. إننى فى حيرة من أمرى . لا أدرى كيف أتصرف يا عمى . اذا أرْضيتُ بعضَهم . فانى أُغضب بعضَهم . وأنا لاأملك أن أُرضيَهم. ولاأستطيع أن أغضبَهم. مَزَّقُونى. قَطَّعُونى ثلاثَ قِطَعْ . حتى لا يقع بينهم مالا يصح أن يقع (وتنخرط فى بكاء شديد) .

سامور : كفى كفى يا عزوز .

عزوز : ماذا أصنع يا عمى ؟

سامور : وتقبلين حكمى .

عزوز : المهم أن يَحْزِمُوا أَمْرَهُم . حتى لا تكونَ فتنة بينهم .

سامور : أحسنتِ يا عزوز . سأعرف كيف أجمعُ أمْرهم . سأجعلُها مسابقةً بينهم .

* * *

واستدعى الملك سامور الأمراء الثلاثة . وأحضر الأميرة عزوز . فلما اكتمل جمعهم . وانتظم عِقْدُهم أقبل عليهم . واتّجه بالكلام إليهم :

سامور : إسْتَمعُوا أقبل لكم .
تعلمون أنكم قدوة لغيركم وأن الناس ينظرون لكم . ويَتَعَقَّبُون أخباركم . ولعلكم قد علمتم أن الناس يمضغون أسماءكم . ويَتَنَدَّرُون بما يقع بينكم . بسبب بنت عمكم .. فما قولكم ؟

الجميع : ... ...

سامور : هه . ما رأيكم ؟

معزوز : الرأى لك يا أبانا .

فيروز : ولكنى أشكو اليك أَخَوَى . فمع أنهما أصغرُ منى .

معزوز : (يقاطعه قائلًا) إنها فى مِثْل سِنِّى .

نيروز : لن تكون لأحدٍ غيرى .

فيروز : بل هى لى وأنا لها .

نيروز : فيروز .

فيروز : نيروز .

سامور : كفى كفى .

الجميع : ... ...

سامور : لهذا جمعتكم . ولابد أن أَحْسم الأمر بينكم . لن يستقيم الملكُ لنا . اذا شَتَّتَ الخلافُ رأينا .

معزوز : أحكمْ أنت يا أبانا بيننا .

سامور : بل احكموا أنتم . فالوضع كما رايتم لا يمكن أن تكون الأميرة إلا لواحدٍ منكم .. هذا أو تنصرف عنكم . فأختاروا . أمامكم طريقان فإما أن يتنازل منكم اثنان . وإما أن أزوجها فوراً من غيركم حتى أخرجها من حياتكم .

فيروز : أحكمْ يا أبانا بينى وبين أَخَوَىّ .

سامور : المفاضلة بينكم لا تجوز عَليَّ فأنتم أولادى . ولكم مكان واحد فى فؤادى .
ولكنى للعدل والانصاف .
أرى أن القُرْعة تحسم هذا الخلاف .

الجميع : ... ...

فيروز : أعزَّ الله أبانا وأطال عمره . وأضاءَ بالسَّداد فكرة .. إن القرعة تختار عندما يصعب الاختيار .

معزوز : ثم إن القرعة عمياء .. تخبط خبط عشواء .

سامور : (يخاطب عزوز) تكلمى يا بِنْيِي .

عزوز : أنا لا كلام عندى .

نيروز : أحْسَنُ من القرعة يا أبانا أن نحتكمَ إلى جهودِنا وقوانا .

سامور : يعنى تريدونها مباراةً بينكم ؟

فيروز : فلتكن مباراةً بيننا .. على بنت عمنا .

سامور : وتقبلون نتيجة المباراة .؟

الجميع : نقبل نتيجة المباراة .

سامور : ويُصَافى كلُّ أخ أخاه .

الجميع : كلُّ المصافاه .

فيروز : وتتمّ بيننا المساواة .

سامور : عظيم . فلتكن المباراة بينكم . على مهر بنت عمكم .

معزوز : لقد عرضتَ علينا أعزَّك الله . فكرةَ المباراة . ليصافى كلُّ أخ أخاه .

سامور : نعم .

معزوز : ولكنى أرى أن المباراة . لا تُحَقِّق المساواة .

سامور : لماذا ؟ وكيف ؟

معزوز : ذلك لأننا لا نملك إلّا ما تعطيه لنا . لِنَمْهَرَ به بنتَ عمنا . فاذا تفوَّقَ أخذنا على أخَوَيْه فلن يكون .لجهوده بل لإغداقك عليه .

سامور : وتظنُّ أن هذه تَفُوتُنى يا بُنَىَّ .

معزوز : لابد أن تتحقّق المساواة بينى وبين أخَوَىَّ .

سامور : لا عليكَ ستتحَّقق المساواة بينك وبين أخويك سأُعطى كلَّ واحِدٍ منكم وَزْنَةً واحدةً من الذهب وجواداً وتابعاً وتخرجون معاً . وتعودون معاً . ومَنْ يَجِىء بأعجبِ هديَّة يفوزُ بِيَدِ الصَّبِيَّة . وبهذا نَحْسِمُ القضيَّة .

الثلاثة : اتفقنا .

سامور : نتعاهد أولا .

الثلاثة : عهد الله ويمين الله أن نحترم نتيجة المباراة .

سامور : ويُصافى كلٌّ أخ أخاه .

الثلاثة : ويُصافى كلٌّ أخ أخاه .

سامور : شكراً تستطيعون أن تنصرفوا وسأُحدِّدُ لكم الميعاد . بعد أن أُجهز لكل واحد وزنة الذهب والتابع والجواد .

جلفدان : وخرج ثلاثة الأمراء . فى طلب مهـر الأميرة الحسناء . وجعلوا يضربون فى العَراء حتى بلغ منهم الإعياء وانتهوا إلى خان .

* * *

وهنا قطع الآذانٌ رواية جلفدان فأمسكتْ عن حكايتها وانصرفت الى عبادتها وبهذا ينتهى هذا اليوم . من ألف يوم ويوم .

ولما كان اليوم التالى . على التّوالى . أسرعت الأميرة إلى البستان . وجلست إلى مربيتها جلفدان .

وتحت فروع الخميلة وعلى أنغام الطيور الجميلةْ فتحت جلفدانُ بابَ الاحلامْ وجعلتْ تستأنف الكلام . وتبدؤه بالصلاة والسلام .

* * *

جلفدان : وبعد الصلاة والسلام . على خير الأنام.يعود بنا الكلام . الى ثلاثة الأمراء . لما خرجوا فى طلب مهر الأميرة الحسناء . فقد ظلوا يضربون فى العَرْاء . حتى بلغ منهم الإعياء .. وانتهوا إلى خان .. يقصده مَنْ يمرُّون بهذا المكان . فمالوا إليه . ونزلوا عليه واستقبلهم صاحبُ الخان . على باب الخان . فأخذ منهم الخيول وقال تفضلوا بالدخول ..

ولكنهم لم يجدوا الخان كما كانوا ينتظرونْ وكما كانوا يتصوَّرُونْ . وأقبل بعضُهم على بعض يتساءلون وهم يتهامسون .

فيروز : نيروز .

نيروز : فيروز .

معزوز : إنه حقاً عجيب ذلك الخان .

فيروز : ضخامةُ هذا الخان . ووجودُه فى هذا المكان . وخُلُوُّهُ مِنْ أىِّ إنسان .

نيروز : ومع ضخامته . وكثرة أثاثه وفخامته يكادُ يتلألأ من نظافته .

معزوز : تُرى مَنْ يقوم بخدمته .

فيروز : (مشيراً إلى صاحب الخان) لا يمكن أن يكون ذلك العجوزَ المطحونْ .

نيروز : إذن فَمَنْ يكون ؟

معزوز : لاشك أن هذا الخان مسكون .

فيروز : أسكتْ يا مجنون .

نيروز : تُرى أين ذهب بخيولنا . وأين أنزل رجالنا .

معزوز : عندما يحضر صاحب الخان هنا . فسوف نسألُهُ عن .

فيروز : (وقد لمح صاحب الخان مقبلًا) هُس هذا صاحب الخان .

نيروز : (هامساً) ليس غيره فى هذا المكان .

عبدالصمد : (مقبلًا عليهم) طابَ يومُكم يا سادَة . هذا خان السعادة .. أرجو أن تجدوا فيه راحتَكُمْ . قبل أن تستأنفوا رحلتكم .

فيروز : شكرا يا .. يا .

عبد الصمد : إسمى عبد الصمد .

نيروز : عبد الصمد.

عبد الصمد : نعم . أنا عبد الصمد . الذى طال عليه الأَمَدْ .

فيروز : تشرفنا يا عمى .

عبد الصمد : العفو يا ابنى . لقد جَهَّزتُ لكم الحمام . وأعددتُ لكم الطعام .

نيروز : (بلهجة الاستفهام) .. وَحْدَكَ يا عمى ؟

عبد الصمد : لا تسألنى . المهمُّ أن تجدوا ما تطلبونه منى .

معزوز : على أىّ حال لا حاجة بنا الى الحمام .

عبد الصمد : إذن فهلمُّوا الى الطعام .. تفضلوا .

فيروز : (وهم يتبعونه) تفضل .

* * *

جلفدان : **وعلى مائدة الطعام . دار بينهم الكلام وعرف عبد الصمد ما كان من أمرهم وكيف خرجوا فى طلب مَهْر بنت عمهم . فجعل يعظهم وينصح لهم ألَّا يختلفوا فيما بينهم . فكان مما قال لهم :**

عبد الصمد : تذكَّرُوا ما قلتُه لكم . والأيام بينى وبينكم .

فيروز : هذا الكلام لم يَقُلْهُ لنا أَحَد . إلا أنت يا عم عبد الصمد .

عبد الصمد : الحبُّ يا ولدى حَنَان ورحمة . فكيف يُفَرِّقُ بين الإِخْوَة .

نيروز : على أى حال أبونا حَسَمَ القضيَّة .

معزوز : مَنْ يأتى بأعجب هديّة . يفوزُ بِيَدِ الصبيَّة . لكنْ .

عبد الصمد : لكن ماذا ؟

معزوز : لقد سمعتَ مِناً . وعرفتَ كلَّ شىء عنا .

فيروز : لقد سألتنا فأجبناك .

عبد الصمد : آ .

فيروز : فهل تُجِيبُنا إذا سألناك .

عبد الصمد : تَخلَّ الطريقَ مستوراً يا ولدى .

نيروز : هناك يا عمى بعضُ مسائل .
عبد الصمد : ما المسئولُ عنها بأعْلَمَ مِنْ السَّائل .
فيروز : إنه يريد أن يسألك يا عمى عن هذا الخان .
نيروز : كيف لا يوجد هنا أىُّ إنسان ؟!
معزوز : ومَنْ الذى يقومُ بخدمتِه . وترتيبِه ونظافتِه .
فيروز : ومَنْ أعدَّ لنا الحمام ؟!
نيروز : ومن طها لنا هذا الطعام ؟!
معزوز : ومَنْ يأتيك بالزَّاد والماء . وأنت فى هذه البيداء القفراء ؟!
عبد الصمد : هيه . ثم ماذا ؟
معزوز : نريد أن نعرف كل هذا .
عبد الصمد : لماذا ؟
فيروز : أليس هذا مما يستلفت النظر .
عبد الصمد : (وصوته يتهدج) وأين هم أهلُ النظر ؟ ماتوا على الأثر . لم يبق منهم ذكر ولا خبر (وينفجر باكياً) .
فيروز : (فى دهشة) .. الله !
نيروز : (فى استغراب) .. عم عبد الصمد .
عبدالصمد : (من خلال دموعه) تسألوننى ولا تسألون أنفسكم ! يا عجباً كلَّ العجب . إذا كان الحبُّ يفرق بين الأخوة الأشقاء .. فماذا يفعل الكُرْه وماذا تفعل البغضاء .. وكيف إذا لم تكونوا أشقَّاء ؟
فيروز : لقد تعاهدنا على المصافاة . واحترام نتيجة المباراة .
عبد الصمد : توكلنا على الله . والآن تريدون أن تأخذوا راحتكم قبل أن تستأنفوا رحلتكم ؟
معزوز : طبعاً يا عمى .
نيروز : هذا ميعادُ نومى .
عبد الصمد : (وهو يقردهم إلى منامتهم) إذن تفضلوا .
فيروز : تفضل .
معزوز : إذا تفضَّلْت فأيقظنا فى وقتٍ مبكر يا عم عبد الصمد .

جلفدان : وفى الصباح الباكر وجدوا خيولهم على استعداد . وكلُّ تابع واقف إلى جانب جواد . وتقدم معزوز فأعطاه محبوباً .

عبد الصمد : ما هذا يا ولدى ؟
معزوز : هذا أجر مَبِيتنا فى الخان .

عبد الصمد : أمُصِرُّونَ أنتم على الرحيل الآن .

فيروز : نعم يا عمى .

نيروز : نراك بخير يا عم عبد الصمد .

عبد الصمد : إنتظر يا ولدى . إن الطريق لا تتسع لكم . لا يمكن أن تسلكوها كُلُّكم .

معزوز : إذا كانت الطريق ضيقة فان الـ ..

عبد الصمد : (يقاطعه) بل هى واسعة ولكنها لاتَسَعُ إلَّا واحداً منكم وتابِعَه .

فيروز : خلاص نمشى وراه .

عبد الصمد : هيهات يا ولدى لقد اختلفتْ نواياكم . فاختلفت خُطاكم .

نيروز : ولكن يا عمى .

عبد الصمد : أليس هذا هو شأنكم . مع بنت عمكم ؟

فيروز : لكن يا عمى .

عبد الصمد : إسمعْ منى (ثم يقبل عليهم قائلاً) سيقابلكم تلٌ كبير. وعنده تَتَشَعِب الطريق بينكم . وتجدون ثلاث طرق أمامكم .. وكلُّ واحد منكم يودعُ رفيقَه ويلزم طريقَه . والآن انطلقوا فى رعاية الديّانْ .

* * *

جلفدان : **وساروا وجَدُّوا فى المَسِيرْ حتى وصلوا إلى ذلك التَّل الكبير فوجدوا ثلاثَ طرقٍ أمامهم . فَحَزَمُوا أَمْرهم . وسلكوا إحداها وأوغلوا فيها.وبعد شوط بعيدْ وجَهْدٍ جهيدْ . وجدوا أنفسهم أمام التّل من جديد.فسلكوا الطريقِ الثانى . وبعد أن ساروا شوطاً بعيداً وجدوا أنفسهم حيث كانوا .. فسلكوا الطريق الثالث وفى كل مرةٍ تتكرَّر الحوادث وكأنهم يسيرون فى حَلْقةٍ مُفْرَغِة فبلغ منهم العَجَبُ مَبْلَغَهْ . فـوقفوا يتشاورون . وهم مذهلون وإذا صوت يقول لهم : « ألم أقُلْ لكم » وألتفت الجميعُ وراءهم . واذا العم عبد الصمد .**

الجميع : عم عبد الصمد .

عبد الصمد : نعم عبد الصمد الذى طال عليه الأمد .

معزوز : كيف وصلت إلى هنا ؟

عبد الصمد : كما وصلتم أنتم وصلتُ أنا .
فيروز : على أى حال لقد جئت فى وقتك .
نيروز : نحن فى حاجة إلى رأيك .
عبد الصمد : أنا يا ولدى طوع أمرك .
معزوز : سؤال يا عمى ماذا تعرف عن هذه الطرق الثلاث ؟
عبد الصمد : ألم تُعَرِّفكم بها الأحداث .
فيروز : وأنت ؟
عبد الصمد : أنا لا أعرفُ شيئاً أكثرَ منها .
نيروز : فماذا تعرف عنها ؟
عبد الصمد : إننى أعرف عنها الكثير أنظرْ يا أمير : هذه سكة السلامة
الثلاثة : سكة السلامة .
معزوز : وهذه ؟
عبد الصمد : هذه سكة الندامة .
الثلاثة : سكة الندامة .
عبد الصمد : يكفينا شرَّ الندامة .
فيروز : وهذه يا عم عبد الصمد ؟
عبد الصمد : هذه سكة كمبود .
معزوز : سكة كمبود ؟
عبد الصمد : نعم سكة كمبود الداخل مفقود والخارج مولود .
نيروز : ثم ماذا يا عم عبد الصمد ؟
عبد الصمد : هذه هى الطرق الثلاث أمامكم . قد بَيَّنْتُها لكم .
فيروز : والمفاضلة بينها ؟
عبد الصمد : كل طريق فيها خيرها وشرُّها .
نيروز : يعنى اذا أردت أن تُشير . ففى أيها تسير .
عبد الصمد : كُلكُمْ ؟
الثلاثة : آ . كلُّنا .
عبد الصمد : لقد نسيتمُ ما قلتُه لكم . ثلاثةُ إخوة . كلهم شهامة ونَخْوَة . إختلفتْ نيتهم . فاختلفتْ سِكَّتُهم انظروا :
هذه الطرق الواسِعَة لا تسعُ إلَّا واحداً منكم وتابِعَه .. الذى خرج معه .
فيروز : يعنى تريد أن نسير . فى كلّ طريق أمير ؟!
عبد الصمد : اذا اراد أن يسير

فيروز : لقد أضعتَ وقتنا هيا بنا .
عبد الصمد : أنتظر . أنتظر .
فيروز : شكراً يا عم عبد الصمد لقد عرفنا سكة السلامة .
عبد الصمد : هيهات يا ولدى .
معزوز : (وهو يمشى مع أخويه) إلى اللقاء يا عم عبد الصمد .
عبد الصمد : أنتظروا . الطريق لا تَتَّسع لكم لا يمكن أن تسلكوها كلّكم .

* * *

جلفدان : وانطلق الأخوة الثلاثة فى سكة السلامة وبعد أن ساروا وجَدُّوا فى المسير وَجَدُوا أنفسَهم قد عادوا الى التُّل الكبير فأخذ منهم العجب والذهول وأقبل بعضهم على بعض يقول : ما هذا لقد رجعنا الى التّل مرة أخرى .. وكلما سرنا وجدنا أنفسنا حيث كُنَّا لابد أنه طريق مسحور .. والعمل ؟
وفوجئوا بصوت يقول لهم : « العمل عمل الله » والتفت الأمراءوراءهم واذا عبد الصمد أمامهم .
الثلاثة : (فى دهشة) عم عبد الصمد .
عبد الصمد : نعم عبد الصمد . الذى طال عليه الأمد .
فيروز : أرايت يا عمى ؟
نيروز : كلما سرنا نجد أنفسنا قد رجعنا الى حيث كنا !
عبد الصمد : ألم أقُلْ لكم إن الطريق لا تتسع لكم .
لايبلغ أحدكم مراده وقَصْدَهْ . إلا إذا سَلَكَ طريقَه وَحْدَه .
معزوز : يعنى كل واحد منا فى طريق ؟
عبد الصمد : على التحقيق .
فيروز : حَسَن سأسير أنا فى سكة السلامة ؟
نيروز : ولماذا أنت تسير فى سكة السلامة ؟
معزوز : ولمن تترك سكة كمبود وسكة الندامة ؟
فيروز : معزوز .
معزوز : فيروز .
عبد الصمد : كفى كفى . لا تختلفوا بينكم فيما ليس لكم .
فيروز : أليس لى أن أختار ؟
عبدالصمد : لو كان لك الخيار هذه يا ولدى حظوظ واقدار إنها خطوات

معدودة فى أمكنة محدودة .

نيروز : إقْضِ بيننا يا قاضىَ الحاجات .. أمامنا ثلاثُ سِكَّات فَمَنْ يمشى فى سكة السلامة ؟

فيروز : ومَنْ يمشى فى سكة الندامة ؟

معزوز : ومن يمشى فى سكة كمبود ؟

عبد الصمد : الوَعْد للموعود . هذه الكرة النحاسِّية الصغيرة أترونها ؟

نيروز : آ . مالها ؟

عبد الصمد : يأخذُها كلُّ واحد منكم ، ويقذفُ بها إلى أعلى فتسقط على الأرض وأىّ طريق تأتى عندها . فهى طريقة المرسومة . وسِكَّتُه المحتومة .

* * *

جلفدان : وقدَّم لهم الكرة النحاسية لتحدِّد لكل منهم طريقه . فكان نصيب فيروز سكة السلامة . وكان نصيب نيروز سكة الندامة . وكان نصيب معزوز سكة كمبود . الداخل مفقود والخارج مولود . وقال معزوز : لقد اتفق أبونا أن يكون خروجنا معاً ورجوعنا معاً وقال فيروز : فَلْنُحَدِّدْ موعدا للقائنا لنذهب إليه بجمعنا . وقال عبد الصمد : اليوم يوم خمس مِنْ شهر الشمس وقال معزوز : حَسَناً سنلتقى فى مثل هذا اليوم اتفقنا يا قوم ؟ قالوا اتفقنا وقال نيروز : والمكان ؟ قالوا : الخان وقال لهم عبد الصمد : فى سلام وأمان . وسار كل منهم فى طريقه مع رفيقه ليأتى بأعجب هديَّة ليقدمها مهرا للصبيَّة .

* * *

وهنا قطع الأذان رواية **جلفدان** فأمسكتْ عن حكايتها وانصرفتْ الى عبادتها .

وبهذا ينتهى هذا اليوم . من ألف يوم ويوم .

ولما كان اليوم التّالى . على التّوالى أسرعت الأميرة الى البستان وجلست إلى مربيتها **جلفدان** .

وتحت فروع الخميلة وعلى أنغام الطيور الجميلة فتحت **جلفدان** باب الأحلام وجعلتْ تستأنفُ الكلام وتبدؤه بالصلاة والسلام .

* * *

جلفدان : وبعد الصلاة والسلام . على خير الأنام . يعود بنا الكلام . إلى الأمراء الثلاثة لما سار كل منهم فى طريقه . مع رفيقه ليأتىَ بأعجب هديَّة ليقّدمها مهراً للصبيَّة .. وكانوا قد تواعدوا على اللقاء

فى مثل هذا اليوم . ليعودوا الى أبيهم معاً كما خرجوا معا . ومرت الايام وفات العام . وحلَّ موعد اجتماعهم بعد طول افتراقهم وأقبل نيروز كالحمامة من سكة الندامة فاذا صاحب الخان أمامه فاتَّجَه إليه . وسلّم عليه وسأله عن أخويه . فأخذه إلى داخل الخان وغادر المكان .. واذا فيروز مقبلًا ينادى .

فيروز : (من بعيد) عم عبد الصمد .

عبد الصمد : وَرَدْ وَرَدْ يا هادى يا صمد .

فيــروز : (وهو يتقدم إليه) أتذكرنى يا عمى ؟

عبد الصمد : كما تذكرنى يا ابنى .

فيروز : وهل تذكر الاثنين اللذين كانا معى ؟

عبد الصمد : نعم نيروز ومعزوز . ألست أنت فيروز ؟

فيروز : بلى يا عم عبد الصمد . ألم يحضر منهما أحد ؟

عبد الصمد : لم يحضر إلا أخوك نيروز .

فيروز : وأين هو يا عمى ؟

عبد الصمد : فى الداخل تفضل يا ابنى .

جلفدان : وأقبل معزوز كالطائر اللهفان وهو يصيح بصاحب الخان .

معزوز : عم يا صاحب الخان .

عبد الصمد : وَرَدْ . وَرَدْ . يا هادى يا صمد .

معزوز : أتذكرني يا عمى ؟

عبد الصمد : كما تذكرني يا ابني ألست أنت معزوز .

معزوز : وهل تذكر أخويّ فيروز ونيروز .

عبد الصمد : إنهما ينتظرانك فى جناحهما تفضل أدخل لهما

وكان مثيراً لقاؤه بأخويْه اللذين أقبلا عليه .

فيروز ونيروز : عزوز .

عزوز : فيروز. نيروز .

فيروز : لماذا تأخرت يامعزوز .

معزوز : اليومُ يومُ خَمْس . مِنْ شهر الشمس .

نيروز : نعم ولكننا وصلنا قبلك .

معزوز : تصلون قَبْلي تصلون بعدى المهمُّ هدية بنت عمى .

فيروز : وهل عثرت على الهدية ؟

معزوز : أعجب هدية .

نيروز : ليست بأعجبَ من هديتى .

فيروز : لا هديتك ولا هديته لقد جئتُ بما يثير دهشتك ودهشتُه .

معزوز : وما تلك يا فيروز ؟

فيروز : لا . لابُدَّ أن أعرف أولًا ما جئتَ به وما جاء به نيروز .

نيروز : فَلْيَحْكِ كلٌّ منا حكايتَه . ثم يُرِينا هديتَه .

فيروز : نعم . مِنْ ساعةِ افتراقِنا حتى ساعةِ لقائنا .

معزوز : (بلهجة الموافقة) نعم يا فيروز .

فيروز : هات يا معزوز .

معزوز : أنا الأخ الصغير . ولا يصحُّ أن أتكلم قبل الكبير .

نيروز : فضلًا عن الأخ الأكبر .

فيروز : طيِّب يا نيروز . وأنت يا معزوز .

سأدهشكما بحكايتى . وما حدث لى فى رحلتى وغرابة هديتى .

نيروز ومعزوز : (فى فضول) نعم .

فيروز : أنا تركتُكما لتسيرا فى طريقكما . وسرتُ أنا فى سكة السلامة وأنا

أساله السلامة .

وظللتُ أسير أنا وتابعى زَنْجِير .. ومررنا ببلادٍ كثيرة . حتى

إنتهينا إلى مدينة كبيرة ..

وهناك نزلنا فى خانٍ مشهورْ . إسْمُهُ خان خاجِّى غَنْدُور ..

وأودعتُ عنده ما معى من المال . وأخذتُ عليه صكَّ أمانةٍ وايصالٍ وفى كلِّ يومٍ ننزلُ إلى السوق الكبير أنا وتابعى زنجير .. ومِنْ مكان .. إلى مكان ومن دُكّان الى دكان ونحن نتفرَّج على الهدايا والجواهر والتُّحف والنوادر . وأنا فى حَيْرة . لا أدرى أيّها أجمل من الأخرى وفى عشية يوم من ذات الأيام عُدْنا الى الخان نحن مُجْهَدان فأقبل علىَّ تابعى . وبدأ الكلام معى .

* * *

زنجير : (فى غاية الضيق) يا سيدى الأمير هذا والله كثير .

فيروز : ما بك يا زنجير ؟

زنجير : لقد مضتْ شهور طوال ونحن لا نَكُفُّ عن التَّجْوال . لانكاد ننزل بمدينَة . حتى نَشُدَّ الرِّحال الى مدينة .

فيروز : لابد أن نعثر على هدية ثمينة .

زنجير : (بلهجة التعجب) ولم يُعْجِبْك فى هذه المتاجر ما فيها من التُّحف والجواهر . التى تَبْهَرُ النواظر . ولا تَرِدُ على الخواطر ؟

فيروز : أنت لا تفهم فى هذا الكلام يا زنجير .

زنجير : (وهو يكاد يبكى) أفهم ماذا يا سيدى الأمير .

فيروز : لابد أن تكون هديتى أعجبَ وأغربَ من هدايا إخواتى وألَّا فكيف أظْفَرُ بيدِ بنتِ عمى عَزُّوز . إذا فازت هدية نيروز . أو هدية معزوز .

زنجير : الغُرْبَة صَعْبَة .

فيروز : صبراً يا زنجير .

زنجير : الى متى يا سيدى الأمير .

فيروز : لقد اقترب موعدُ عودتى . ولقائى بأخوتى .

* * *

جلفدان : وانطلق الأمير . إلى السوق الكبير . ولكنه لم يعثر على زنجير . فرجع الى الخان . فلم يجده فى الخان فأخذته الحَيْره . وجعل يبحث هنا مَرَّة وهنا مرَّة . حتى أدركه الملل . وشعر بخيبة الأمل .

ذلك أن عبد السوء لعب بعقله الشيطان فأخذ الأموال وانطلق بالحصان وظل فيروز يبحث عنه فى كل مكان حتى أدركه اليأس .
وَوَطَّنَ عليه النفس وساءت حالهُ . بعد أن ضاعت أمواله وأصبح فقيراً فى هذا البلد . الذى لا يعرف فيه أحداً ولا يعرفه أحد . وهكذا ضاع الأمل وحَلَّ موعدُ أخويْهِ واقترب الأجل وَكَلَحَ فى وجهة الزمان وعرف أنه خَسِرَ الرهان .. وكان قد تراكم عليه حساب الخان فذهب الى صاحب الخان . واذا الناس كالزمان ليس لهم أمان .

فيروز : حاجى غندور .
غندور : (فى غلظة وجفاء) ماذا تريد مِنْ حاجِّى غندور ؟
فيروز : لقد اقترب موعد لقائى مع إخوتى وأريد الآن أن أبدأ عودتى حتى أكون هناك فى موعدى .
غندور : وما يمنعك يا سيدى ؟
فيروز : تعطينى سيفى وعباءتى . وآخذ طريقىوأبدأ رحلتى .
غندور : (فى غلظة) وأجرتى ؟
فيروز : (متخاذلًا) أجرتك .
غندور : (فى سخرية) آ.أجرتى.أم حسبت أنك تعيش على نفقتى .
فيروز : لا لا يا حاجى غندور لاداعى لجرح الشعور .
غندور : (وهو يضحك فى سخرية) شعور هاها .
فيروز : ألست ترى أننى معذور .
غندور : أنت معذور . وأنا معذور فماذا يصنع حاجِّى غندور .
فيروز : أنت تعرف حقيقة حالى العبد زنجير سرق كل أموالى .
وأنا الآن أعرفُ كلَّ ما فى سوق الجواهر . من التُّحف النوادر . سأشترى غداً ما يفتح الله به عَلَىّ . وأعودَ إلى أخوى .

* * *

جلفدان : وبينا هما يتكلَّمانْ أقبل عليهما صاحبُ الخان .
غندور : مساء النــور .
فيروز : ستكون لك وحشة يا حاجِّى غندور .

غندور : أيه ستتركان الخان .

زنجير : بل نحن مسافران .

فيروز : لقد أودعتُ عندك ما معى من المال .

غندور : وأعطيتُك صَكٌ أمانةٍ وإيصال .

فيروز : غداً بمشيئة الله سأنزلُ السوق الكبيرْ . ومعى تابعى زنجير فاذا أعجبنى شىء أعطيتُه الإيصال وأرسلتُه اليك فى الحال لتسلِّمه ما عندك لى من المال .

غندور : أمرك يا سيدى الأمير .

* * *

جلفدان : **وفى اليوم التالى خرج الأمير . ومعه تابعه زنجير فقاما بجولةٍ فى السوق الكبير . وجعلا يمرَّان بالمتاجر ويشاهدان ما بها من الجواهر . والهدايا النوادر . حتى اهتدى الأمير إلى هدية أعجبته دِقَّتُها وجمال صنعتها فأخرج الإيصال وسلّمه الى زنجير وجلس فى ضيافة صاحب المتجر الكبير .. إلى أن يعود زنجير بالمال .. ولكن الوقت طال واستطال ولم يعد زنجير . وقلق الأمير فاستأذن التاجر . صاحب الجواهر وانطلق الى الخان .. واذا صاحب الخان يخبره أن زنجير سلَّمه الايصال وأخذ المال وانطلق فى الحال .**

فيروز : كيف يا حاجى غندور ؟

غندور : وما ذنبى يا سيدى الأمير . أنت الذى أرسلت الىَّ العبد زنجير فسلمنى الايصال وسلمته الأموال .

فيروز : كلَّ الأموال ؟

غندور : مادام قد سلمنى الايصال .

فيروز : منذُ كثير ؟

غندور : من نحو ساعتين يا سيدى الأمير .

فيروز : هذا أمر خطير . تُرى أين ذهب العبد زنجير .

غندور : ألست تثق به يا سيدى الأمير ؟

فيروز : (وهو يغادر الخان) لعله الآن فى السوق الكبير .

غندور : (متضاحكا فى سخرية) تمام . تمام .
بمثل هذا الكلام . يسرح أولاد اللئام .

يأتى رجلان غريبان وينزلان فى الخان ويدعى الأول أنه أمير . وأن الثانى عبده زنجير . ويستغفلان صاحب الخان .

فيروز : أرجوك لا داعى لمثل هذا الكلام .

غندور : هذه اساليب أولاد الحرام .

فيروز : طيب طيب ماذا تريد الآن .

غندور : أريد أجر الخان .

فيروز : وكم أجر الخان .

غندور : لقد مكثتم عندنا أسبوعين واليوم بدينارين .

فيروز : دينارين !

غندور : تقول لى مالى . تقول لى حالى . لن أُمَكّنُك من استغفالى .

فيروز : لا لا يا سيدى سأبرىء ذمتى خذ سيفى وعباءتى .

غندور : أليس هذا سيفك ؟
إنه لا يساوى أكثر من أحد عشر لحلوحا .

فيروز : وعباءتى ؟

غندور : هى الأخرى لا تساوى أكثر من عشرة لحاليح .

فيروز : ذلك كل ما أملكه الآن .

غندور : لا . مازلت تملك الحصان .

فيروز : (فى غاية الألم) الحصان .

غندور : هو الذى يسدُّ باقى أجر الخان .

فيروز : وكيف أسافر إلى أخوتى اذا فقدتُ ركوبتى ؟

غندور : لن أتنازل عن درهم واحد من أجرتى .

فيروز : (فى مرارة) ألاتكسبُ فىَّ الثواب .

غندور : (منفعلًا) أهُوَ أغتصاب .

فيروز : اغتصاب!

غندور : أنت نصّاب . كذّاب .

فيروز : لا . لاداعى للسِّبابْ .. إليك الحصان . لتستوفى أَجْرَ الخان .

غندور : حصانُك هذا لا يساوى هو الآخر غير عشرةِ لحاليح .

فيروز : (متالماً) حصانى بعشرة دنانير .

غندور : بالكثير .
(ثم فى سخرية) أم ماذا تتصوّرُ يا سيدى الأمير .

فيروز : (وهو يسلمه الحصان وينصرف) تنازلتُ لك عن الحصان وهذا هو العِنْان . السلام والأمان .

غندور : أنتظرْ حتى تأخذ بقيةَ الحسابَ أم تظنُّ أنني - أيضاً - نصاًّب .
فيروز : لا سمح الله .
غندور : حسابُكَ ثمانية وعشرون دينارا . فيبقى لك بعد أجْر الخان ثلاثة دنانير تفضل .
فيروز : شكراً يا حاجِّى غندور .

(ثم فى سخرية وهو يضحك) سلِّمْ لى على العبد زنجير هاهاها .

* * *

جلفدان : ومشى الأمير يكلم نفسَه ويعاقر حزنه ويأسَه .

فيروز : (فى حديثه النفسىَ) راح الحصان أخذه صاحب الخان كيف أرجع إلى أخَوَىَّ الآن وبينى وبين الخان يومان كيف أعود الى إخوتى . وقد فشلت فى مهمتى خرج الأَمْر مِنْ يدى وانحصرت بنتُ عمى فى واحدٍ من إخوتى السعد للموعود . لابد أن أعود .. ولكن كيف أعود لقد اتفقنا أن نرجع الى أبينا معاً كما خرجنا معاً . هكذا عاهدناه .
عاهدناه على المصافاة واحترام نتيجة المباراة .

* * *

جلفدان : وبينما هو ماشٍ يُحدث نفسه وجد جماعة من الناس يلتفُّون حول أحد الدراويش وهم يعاكسونه ويضحكون عليه ويسخرون منه وهو يُمْسِك بيده سجادةً قديمة وينادى عليها : « بساطُ الريح . بثلاثة لَحَالِيحْ الا أجِدُ أحداً معه ثلاثة لحاليح . فيشترى منى بساط الريح » واقترب فيروز من أحدهم وسأله عن هذا الدرويش وعن سبب اجتماعهم حوله فقال : انه درويش مجنون . يعرض هذه السجادةَ القديمة بثلاثة لحاليح . ويزعم أنها بساط الريح الذى يطير .. وسأله فيروز مستغرباً : وهل صحيح أن هذا البساط يطير فقال له : وهل إذا كان يطير . يكون ثمنه ثلاثة دنانير .. لقد أغرى بعضهم كلامُ الدرويش فأعطاه ثلاثة اللحاليح

واشتراه منه وجلس فوقه فلم يتحرَّكْ فتشاجر مع الدرويش وأعاده إليه واستردّ منه اللحاليح .

واقترب فيروز من الدرويش فاذا هو يرفع بيده السجادة وينادى . .

الدرويش : (مناديا) بساطُ الريح بثلاثة لحاليح .
ألا أجد أحداً معه ثلاثة لحاليح . فيشترى منى بساط الريح .. بساط الريح الذى يطير مع الريح .

فيروز : (يتقدم إليه قائلًا) أيها الدرويش أتزعم أن هذه السجادة هى بساط الريح .

الدرويش : نعم الذى يطير مع الريح .

فيروز : وهل هذا صحيح ؟

الدرويش : إذا لم تُصَدِّقْني فَجَرِّبْ ياابنى بعضُهم جَرَّبَهُ فلم يَطِرْ بهم لأنه ليس من نصيبِهم .

فيروز : وأعَدْت لهم اللحاليح ؟

الدرويش : وأعادوا الىَّ بساطَ الريح .
ما اسمك يا ولدى ؟

فيروز : اسمى فيروز .

الدرويش : جَرِّبْ حظك يا فيروز . فربما كنت أنت المحظوظ .

فيروز : واذا لم يَطِرْ بساطُ الريح ؟

الدرويش : أَرُدُّ لكَ اللحاليح .

فيروز : حَسَناً تفضَّلْ هذه ثلاثة اللحاليح .

الدرويش : (وهو يقدم له السجادة) وهذا هو بساط الريح تَبْسُطُهُ وتجلس عليه وتذكر المكان الذى تريد أن تذهب إليه ونقول له : طِرْ مع الريح يا بساط الريح .

* * *

جلفدان : **وذَهِش الأمير وبلغ منه العجب مداه . عندما تحرَّك به بساط الريح . وارتفع على جَناح الريح . وجعل يِطْوى الفضاء الفَسِيح وظلَّ يَسْبَحُ فى الفضاء ويَضْرِبُ فىأجواز السَّماء . حتى وصل إلى هذا المكان وهَبَط به أمامَ هذا الخان .**

* * *

وهنا قطع الأذانْ رواية **جلفدانْ** فأمسكتْ عن حكايتها وانصرفت الى عبادتها .
وبهذا ينتهى هذا اليوم من ألف يوم ويوم .

ولما كان اليوم التَّالى على التّوالى أسرعت الأميرة إلى البستان وجلستْ الى مربيتها **جلفدان** .

وتحت فروع الخميلَة وعلى أنغام الطيور الجميلَة . فتحتْ **جلفدان** بابَ الاحلام وجعلتْ تستأنفُ الكلام . وتبدؤه بالصلاة والسلام .

* * *

جلفدان : وبعد الصلاة والسلام على خير الأنام يعود بنا الكلام الى الأمير فيروز لمَّارجع لأخويه نيروز ومعزوز على بساط الريح. الذى يطوى الفضاء الفسيح . بعد أن خانه العبد زنجير وتركه يعانى أسوأ مصير وكيف جرَّدَه صاحبُ الخان من سيفه وعباءته والحصان . وأعطاه ثلاثة دنانير . كانت ثمن البساط الذى يطير .
وكان الأمير نيروز وأخوه معزوز يصغيان اليه فى فضول وذهول وهو يقول :

فيروز : وهكذا جاءنى الفرج بعد الضِّيق وانفسح أمامى الطريق وجئت بأعجب هدية يمكن أن تراها عينى لأقدمها لأبى وأفوز بيد بنت عمى هذه هى حكايتى وتلك هى تفاصيل رحلتى وهذا البساط هو هديتى .

معزوز : يا سلام .!

نيروز : ولا فى الأحلام .!

معزوز : ومعك هنا البساط الآن ؟

فيروز : نعم معى الآن . وستركبانه معى وأنتما راجعان .
أرأيتما كيف خاننى العبد زنجير وكيف عوضنى الله بهذا البساط الذى يطير .

نيروز : على أىّ حال حكايتُك غريبة وعجيبة ولكنها ليست أغربَ ولا أعجبَ من حكايتى .

معزوز : وهديتُك حقاً عجيبة ولكنها ليستْ بأعجبْ من هديتى .

فيروز : لقد قلت لكما حكايتى وقدَّمت هديتى وأريد أن أسمع حكايتكما وأن أرى هدية كل منكما .

نيروز : نعم نسمع حكاية معزوز .

معزوز : نتكلم بترتيب السِّنّ يا نيروز كلامُ الصغير قبل الكبير لا يجوز .

نيروز : إننى أوثرك على نفسى . حين أقدمك للكلام قبلى .
معزوز : لو كنت حقا تؤثرنى على نفسك كنت تركت لى بنت عمك .
فيروز : (غاضبا) أنختلف حتى على هذا. ماذا جرى لنا ؟
معزوز : أحكم أنت بيننا .

* * *

جلفدان : وأجرى بينهما القرعة فيروز . فخرجت من نصيب معزوز فبدأ يحكى حكايته قبل أن يعرض هديته .

* * *

معزوز : حكايتى عجيبة . حوادثها غريبة .
فيروز نيروز : (فى فضول) نعم .
معزوز : أنا تركتكما لتسيرا فى طريقكما . أنت من سكة السلامة ونيروز من سكة الندامة .. ومشيت أنا فى سكة كمبود الداخل مفقود والخارج مولود ولم يكن معى إلا تابعى مسعود .
وأوغلنا فى سكة كمبود وقطعنا الوهاد والنجود . وبينما نحن نسير فى هذه القفار ارتفع أمامنا غبار .. وإذا فرسان كأنهم الجان .
وقعقعة سلاح وبريق أسِنَّةٍ ورماح فالتفتُّ إلى مسعود والتفتَ إلىَّ مسعود .
معزوز : مسعود .
مسعود : أنظر ياسيدى الأمير .
معزوز : تُرى ما هذا الغبار . الذى ملأ الفيافى والقفار؟!
مسعود : لعلها قافلة من قوافل التجار .
معزوز : أخشى أن يكونوا من قطاع الطريق الأشرار .
أتُرى بريَق السلاح أتسمع هذا الصياح ؟
أنظر إنهم يقتربون منا .
مسعود : ها هم أولاء يبتعدون عنا .
معزوز : إنهم يدورون حولنا .
مسعود : يُطَوِّقوننا .

معزوز : هم إذن يريدون شرا بنا .
شيخ العصابة : (من بعيد) أيها الفارسان .
معزوز : إنهم ينادون علينا .
الشيخ : أيها الفارسان .
معزوز : ماذا تريد أيها الفارس منا ؟
الشيخ : مَنْ أنتما وما الذى جاء بكما إلى هنا ؟
مسعود : وما شأنكم بنا .
معزوز : نحن تاجران من مدينة ساديم . خرجنا على فَيْضَ الكريم .
الشيخ : عظيم .
إنزلا عن جواديْكُما وسلما سَيْفَيْكُما وكلَّ ما معكما .
معزوز : لن ننزل عن جوادينا . ولن نسلم سَيْفَيْنا .
الشيخ : اهجموا عليهما يا فرسان .
معزوز : إحْمِ ظهرى يا مسعود .
(وجرد سيفه واتجه إلى شيخ العصابة وهو يقول) دافع عن نفسك يا جبان .
الشيخ : اهجموا عليهما يا فرسان .

* * *

جلفدان : ودارت بينهم معركة حامية فقد كان معزوز من الفرسان المعدودين . ولكن الكَثْرة تغلب الشجاعة فقد استطاع اللصوص أن يقتلوا مسعوداً فانكشف ظهر الأمير معزوز ومع ذلك لم يستطيعوا ان ينالوا منه فصاح بهم شيخ العصابة اِعْقُرُرا جوادَه فرشقوه بالنبال وسقط معزوز فى الحال وصاح بهم شيخ العصابة تكاثروا عليه ولكن لا تقتلوه يا رجال إنه يباع بثمن غال ضعوا فى يديه القيود. وصاح أحد رجاله : يا للعجب وجدنا فى رِحَالِهِ هذه الوزنةَ من الذهب .
الشيخ : إنه شاب جميل تُرى كم يُساوى اذا عرضناه فى سوق النّخّاسين ؟
معزوز : وتُريدون بَيْعى يا مجرمين ؟
الشيخ : المملوك فى هذه السِّنّ مطلوبٌ . ولا يقلُّ ثمنه عن مائة محبوب . والآن .
أَرْدِفُوا هذا الأسير . ولنبدأ المسير .

جلفدان : وضحك شيخ العصابة طويلًا عندما قال له معزوز : أنا أسمى الأمير معزوز .

الشيخ : أمير ! هاها .

معزوز : إضحك كما تشاء فسوف تعرف البكاء .

الشيخ : ومَنْ يكون أبوك فى وسط الملوك أيُّها الصعلوك .

معزوز : أبى الملك سامور .

الشيخ : سامور !

معزوز : صاحب بلاد التمور .
وأنا اسمى الأمير معزوز . شاءت الأقدار ألّا أفوز وأن أمشى فى سكة كمبود وأن يُقْتَل تابعى مسعود وها أننذا أرْسُفُ فى القيود .

الشيخ : (لرجاله) لو قال هذا الصعلوك هذا الكلام غداً فى سوق النَخَّاسين . فسوف يظنُّ النَّخاَّس أنه من المجانين .
وعندئذ يقال عَبْد يُباع على عَيْبه وعِلَّتِه ويؤثر ذلك فى قيمته ..
ومهما يك من شيء فسنتركه الليلة ليرتاح حتى يصبح الصباح ..
فاذا لم يُغيِّر أقواله .. فسوف نعالج هذه الحاله .

* * *

جلفدان : وأمر شيخ العصابة أحد رجاله بأخذه إلى خيمته وأن يحرسه طول ليلته .. ولكن الحارس لم يلبث أن تركه وأنضم الى بقية الرجال . ليشارك فى اقتسام المال .
وتحت جنح الظلام والجميع نيام تسلَّلَ أحدهم إلى خيمة معزوز وأقبل عليه وهو يهمس إليه .

* * *

ضمضم : (هامساً) سيدى الأمير .

معزوز : (متفزعاً) مَنْ . من ؟!

ضمضم : هس . لا ترفعْ صوتَك إنهم اذا سمعونا فلن يتركونا .

معزوز : وماذا تريد يا .

ضمضم : اسمى ضمضم .

معزوز : ضمضم ألست أنت الحدَّاد الذى وضع الحديد فى يَدَىّ .

ضمضم : هذه أوامُر تُمْلَى علَىّ .
لقد اتّهمونى ظلماً واستغلّ شيخُ العصابة اتهامى وضَمَّنى الى عصابته وأنا الآن أريدُ أن أتَحَرَّرَ منهم وأُظهر براءتى . وارَدُّ اعتبارى واعود لمهنتى .

معزوز : لم أفهم .

ضمضم : دعنى أتكلم .

معزوز : لقد وقعتَ يا سيدى فى يَدِ اَعْتَى عصابة . لا تَدِين إلا بقانون الغابة . وقد رأيت ما كان مِنْ أمرهم وأمْرِكْ وكيف استقرَّ رأيُهم على بَيْعك .

معزوز : (فى مرارة) يَبِيعُوننى يا ضمضم !

ضمضم : لو اقتصر الأمر على بَيْعِكْ . لَأمْكَنَ فى أىَ فرصة أن تعود لأهلك .. ولكنهم بعد أن تركتَهُمْ . غيَّروا رأيهم .

معزوز : كيف بحق السماء ؟

ضمضم : جمعَ شيخَ العصابة هؤلاء الأشقياء وقال لهم : إذا صحَّ ان هذا الأسير أمير فسيحكى حكايَتهُ لمن يشتريه فيطمعُ هذا فيه ويُسَهِّلُ له الرجوع إلى أبيه ليجازيه ويَصِلَهُ بأياديه وفى هذه الحالة يرسل أبوه وراءنا رجالَه ولن نُطيق قتاله .
قال بعضهم هذا إذا صحَّ أنه أمير .
وقال شيخ العصابة واذا لم يصحَّ أنه أمير فلن نخسر الكثير .
وتساءلوا: ما الرأى إذن ؟ فقال شيخ العصابة : لابد أن نُسكته إلى الأَبَد حتى لا يعرف حكايته أحد .. نقتله كما قتلنا تابِعَه حتى يموت السرُّ معه .
وختم ضمضم كلامه قائلًا : هذا ما استقرَّ عليه رأيُهم ولهذا تَسَرْبَلْت بالظلام وتسلَّلْتُ إليك وهم نيام .

معزوز : لكن .

ضمضم : (وهو يباشر فَكَّ قيده الحديدى) لا وقتَ للكلام هات هذه .

معزوز : (وضمضم يَفِكّ القيد) وما الذى يدعوك لكل هذا يا ضمضم ؟

ضمضم : لا يتسع الوقت حتى أحكى لك كل شيء .
أنا يا سيدى برىء لم أرتكبْ ما يسيء ومع ذلك فهناك مَنْ يبحثون عنى . لأستوفى بقيَة سجنى . وأسْتَغَلَّ شيخ العصابة سوء حالتى وضَمَّني إلى عصابته بغير إرادتى .

معزوز : (وقد انتهى ضمضم من فك قيوده) شكراً لقد انفكَّ قيدى .

ضمضم : (وهو يقوده الى الخارج) تعال سأهرب أنا الأخر يا سيدى .. مِنْ هُنا يا سيدى الأمير .

معزوز : الرياح شديدة والجو مَطِير .

ضمضم : مِنْ حُسن حظنا فهذا أَسْتَرُ لنا . والآن لابد أن نفترق اذكُرْ يا مولاى ضمضم الحدَّاد .

معزوز : قد أحتاجُ اليك لترشدنا إلى هؤلاء الأوغاد .. إلى اللقاء يا صديقى الحدَّاد .

* * *

كان الأمير معزوز يحكى لأخويه حكايته ويروى روايته وهما يصغيان إليه فى فضول وهو يتنهَّدُ ويقول :

معزوز : لم يكن يخطر ببالى كلُّ ما جرى لى . ولكن هكذا أرادت السماء وتعرَّض لى هؤلاء الأشقياء فقتلوا تابعى وأخذوا كلَّ ما معى وبعد أن كانوا يريدون بيعى استقرَّ رأيُهم على قتلى ولولا ضمضم الحداد لكنت الآن فى عداد الأموات ، فقد تغلَّبتْ فى نفسه نوازعُ الخير .

على دوافع الشر . وتسلَّلَ إلى فى الظلام والجميع نيام . فأطلق سبيلى وفكَّ قَيْدِى وتركنى أتسلَّل فى الظلام وحدى فجعلتُ أعاقِرُ يأسى وأُحَدِّث نفسى :

يارب . هأنذا غريب فقير أسير ولا أدرى إلى أين أسير . لا ملجأ لى فى هذا الجوّ المطير .

الدنيا ظلام والناس نيام .

إنها ليلة شاتية والشوارع خالية .

ألا أجدُ مكاناً أقضى فيه بقية ليلتى وأحتمى فيه من هذا المطر .

وأختفى حتى يَزُولَ الخطر .

ألَا يُوجَد فى هذه المدينة خان ؟

حتى لو وُجِدَ الخان فَمِنْ أين لى بأجر الخان ؟

غريب . فقير لا معين ولا مجير .

لن ألجأ إلا إليك ولن أُلْقِى حمولى إلا عليك يا مُجيب السائلين .

يا دليل الحائرين .
ياربى ! هذه خرابة !!
أمامى خرابة لا باب ولا بوّابة .
ما هذه البناية إنها غريبة للغاية .
ما هذه الخرابة الكبيرة . هل أستطيع أن أقضى بها ليلتى تلك المطيرة
أحتمى بجدرانها من الأمطار وأختبىء فيها من هؤلاء الأشرار إلى أن
يطلع النهار .
أليست خرابَة لا باب ولا بّوابة .. أُدْخُلْ يا معزوز .

جلفدان : **ودخل معزوز . ووقف يتأمل .**

معزوز : (يهمس لنفسه) هذه الخرابة . فى غاية الغرابة .
الله ! إنها حمّام يا سلام !
حمام قديم مهجور . تكاثف عليه غُبارُ السنين والدهور .
على أىّ حال أحْسَنُ مِنْ بَرْدِ الشارع .

جلفدان : **واتخذلنفسه مكانا فى ركن من أركان الحمام . وجلس يحدث نفسه .**

معزوز : (هامساً وهو يجلس) هه . وهذه جلسة .
عِلْمُك بحالى . يُغْني عن سؤالى .
المجرمون قتلوا تابعى مسعودا وسرقوا أموالى .
صحيح أننى نجوت بحياتى ولكن ما قيمة الحياة إذا خسرت المباراة
وراحت منى بنت عمى .
الدنيا سكون وظلام .
ما هذا الحمام .
أُحِسُّ بالتعب . أُريد أن أنام أنام سكون وظلام .

* * *

جلفدان : **ولم يَدْرِ معزوز كم من الوقت مضى عليه وهو نائم . فقد تيقظ على صوت رَعْدٍ قاصف . وفتح عينيه ونظر حواليه . فاذا الحائط ينشقُّ ويخرج منه سِرْبَ من الصبايا الحسناوات .**
وهمس لنفسه وهو فى غاية الاضطراب لم يخطر ببالى أن هذا الحمام المهجور معمور ووصلَ الى سمعه أصوات تصْدُرُ عن أولئك الحسناوات .

شمس دار : مولاتى الملكة كمبود .

كمبود : هيا يا عذارى النار . أشْعِلْنَ الشموع وأنْثُرْن الازهار هيا يا جلنار.

جلنار : هاتى يا شمس دار ناولينى قطعةً من النار .

معزوز : (يهمس لنفسه فى دهشة) تُمْسِكُ النارَ بيدِها وتضئُ بها شمعتها .
يا إلهى لقد أضاء المكان .
أبهذا الجمال تكون بنات الجان ؟!

شمس دار : ألا تَستَحِمِّينَ يامولاتى ؟

كمبود : وهل جئتُ هذا الحمام إلا للاستحمام .

معزوز : (يهمس لنفسه فى دهشة) تستحمُّ فى هذه الخرابة . هذا شيء فى غاية الغرابة .

جلنار : والرقص يا ربة النار ؟

كمبود : والرقص ياجُلَّنار .. نادى على المارد جِنْجَان .

جلنار : (تنادى) جنجان . جنجان .

كمبود : إظهر يا جنجان . عليك الأمان .

* * *

جلفدان : وسمع معزوز صوتاً كهزيم الرعد . وظهر الخادم جنجان فتقدم إلى الملكة كمبود وهو يقول :

جنجان : أمرك يا ملكة الجان .

شمس دار : نريد الاستحمام .

كمبود : جَهِّزْ لنا هذا الحمام .

جنجان : فى غمضة عين يا ملكة الجان تكونين فى حمام سليمان .
(ثم رفع صوته قائلا) بَلَّانْ يابَلَّانْ هذا الحَّمام يرجع كما كان .
من مائة عام . حمام سليمان .
النافورات الرُّخام . والليوان . والماء الحار والبُخَار والعطور .
والبَخُور . هياً يا بَلَّانّ حمَّام حمام .

* * *

جلفدان : ويسمع معزوز صوت الرعد . ويمتلىء المكان بالدخان وينجلى الدخان عن حمام لم تقع العين على مثله .. الماء الساخن .

واللِّيوان والنافورات الرخام وكل شيء على مايرام .

* * *

كمبود : شكرا يا جنجان انصرفْ أنت بسلام .
وأنتنَّ يا صبايا الجان .

جلنار : الرقص أو الحمام ؟

كمبود : الرقص والحمام .. أين الجِنِّيات الضاربات ؟

شمس دار : موجودات .

كمبود : اَعْزِفْنَ يا بنات .

شمس دار : رقصة النار

الجميع : باسم ملكة النار .

* * *

جلفدان : وتعزف الموسيقى وترقص صبايا الجان .
بينما كانت شمس دار ترقص وتدور وقعت عينها على معزوز منزوياً على نفسه فى ركن من أركان الحمام . فأمْسَكَتْ عن الرقص وانطلقت صارخة .

شمس دار : مولاتى مولاتى .

كمبود : مابك يا شمس دار .

شمس دار : واحد من الإنس يا ملكة النار !

كمبود : (بلهجة التهويل) واحد من الإنس . لا هُوَ مِنَّا ولا من الجِنْس .

جلنار : ياَلَّلعار .

كمبود : هٰاتِيهِ هنا يا جلنار .

جلنار : تعالَ هنا .

معزوز : أنا . أنا

شمس دار : أنت ماذا .

معزوز : أنا مستجير بالله يا بناتَ الجان .

كمبود : تكون الملكة فى الحّمام ومعها صبايا الجان ويدخل عليهن إنسان !
يا غَضَب يا لهب .

جلنار : إخْرقوه .

شمس دار : إصْعَقُوه .

كمبود : هاتوه .

شمس دار : (وهي تحاول أن تسحبه) أمام الملكة كمبود تعالَ أيها المنكود .

جلنار : لقد أُغْمِيَ عليه .

شمس دار : أنظرى يا مولاتى إليه .

كمبود : إنه يلبس ملابس الأمراء .

جلنار : ولكنها مُبَلَّلة بالماء .

شمس دار : مسكين .

جلنار : يا حرام .

شمس دار : أيُوجَد فى الانس مثل هذا الجمال الفتّان .

جلنار : هَبِيهِ لى يا ملكة الجان .

كمبود : لقد دخل حَمّام سليمانْ وفيه صبايا الجان بدون استئذان .

شمس دار : ولكنه لم يكن يعرف يا مولاتى .

كمبود : خلاص سأُحْبِسُه فى قصرى . إلى أن يَصْدُرَ فيه أمرى .
(ثم تنادى) يا جنجان إظهر لا عليك السلام ولا عليك الأمان .

جنجان : أمْرك يا ملكة الجان .

كمبود : هذا الإنسيّ تجاوز حَدَّه ولابُدَّ أن يُلاق وَعْدَه .
ثَقِّلْ رأسَهُ الآن . واحْمِلْه الى قصر المرجان وهو نائم غفلان .

جنجان : أمرك يا ملكة الجان .

* * *

جلفدان : وأفاق معزوز من إغمائه فاذا الدنيا نهار . واذا هو فوق سرير من الذهب النُّضار فجعل يتلفت حواليه وهو لا يصدق عينيه .

معزوز : (لنفسه) ياربى أين أنا وما الذى جاء بى هُنا . وما هذه الوسائد وما هذه المساند .
الستائر الحريريَّة . والأسِرَّة الذهبيَّة .
ذَهَب ذهب كلُّ شيء هنا ذهب .. شيء له العجب .
ما الذى جرى ؟ أين أنا ؟
آ . إنى أتذكَّر .

مشيتُ أنا وتابعى مسعود فى سكة كمبود ويطلع علينا قطاع
الطريق فيقطعون علينا الطريق ويقتلون تابعى ويسرقون ما معى
وينقذُنى منهم ضمضم الحدادٌ فى ليلة حالكة السواد أمامى الظلام
والمطر وورائى هذا الخطر ولجأت إلى حمام قديم مهجور لم أكن
أعرف أنه معمور وأنشقّت الجدران وظهرت ملكة الجان ومعها
القيان ووصيفاتها الحسان .
ثم ثم ماذا يا معزوز ؟
لا أدرى ما الذى حدث بعد ذلك .
ما الذى جاء بى الى هنا وأين أنا ؟!
لاشك أننى مازلت نائما فى الحمّام وأن ما أراه الآن أراه فى المنام
إنه حلم من الأحلام .
أضغاث أحلام .. أوهام .
أنا نائم أم أنا واهم ؟
ولكن كيف .
هذه يدى وهذه رِجْلى.عَقْلى أنا مجنون أصابنى الجنون لاشك أنى
قد جننت .
ياربى .
إلهى وسيدى خُذْ بيدى .

* * *

جلفدان : وبينما هو مسترسل فى هذه الأفكار سمع نقراً على الباب وفتح الباب ودخلت ملكة الجان وهى فى أجمل زينة .

كمبود : صباح الخير أيُّها الإنس الجميل .

معز وز : مَنْ مَنْ ؟!

كمبود : أنا أقول صباح الخير أيها الإنسىّ الجميل .

معزوز : صباح الخير يا سيدتى الجميلة .

كمبود : (تضحك فى دلال واغراء)

معزوز : هل أستطيع أن أعرف أين أنا ؟

كمبود : أنت ضيف عندنا .

معزوز : وما الذى جاء بى الى هنا ؟ ومَنْ أنت يا سيدتى ؟

كمبود : أنا الملكة كمبود .

معزوز : كمبود !

كمبود : نعم كمبود صاحبة الجبال السُّود واللواء المعقود .
(ثم تقبل عليه قائلة) والآن قد سألتنى فأجبتُك . فهل تجيبنى اذا سألتكَ ؟

معزوز : ولكنى مازلت أجهل كل شيء عنك .

كمبود : على الأقل أنت تعرف الآن مَنْ أنا . فهل أستطيع أن أعرف مَنْ أنت ؟

معزوز : أنا الأمير معزوز .

كمبود : وأمير أيضا !

معزوز : أبى هو الملك سامور . صاحب بلاد التُّمُور .

كمبود : هذا شرف كبير .

معزوز : عندى أسئلة كثير .

كمبود : وأنا أيضا يا أمير ولكنى أظن أنك فى حاجة الى تغيير ثيابك .

معزوز : آ . ثيابى من المطر والمشى فى الظلام .

كمبود : لقد أحضرتُ لك طاقماً يليقُ بالمقام وستلبسه بعد أن تخرج من الحمّام .

معزوز : ولكنْ عندى كلام .

كمبود : وأنا أيضاً عندى كلام ولكن ليس الآن يا جنجان.يا جنجان .

جنجان : (داخلا يقول) أمرك يا ملكة الجان .

كمبود : خُذْ سيدك الأمير الى الحمام .

معزوز : ولكن يا سيدتى .

كمبود : بعد أن تخرج من الحمام سيدورُ بيننا الكلام . ونحن على مائدة الطعام .

* * *

جلفدان : وطالت أيام معزوز فى قصر كمبود . وتَدَلَّهَتْ فى حبه ملكةُ الجان . وأصبحت حكايتها فى القصر على كل لسان .

شمس دار : ألم تقل إنها حبستْهُ فى قصرِها إلى أن تُصدر فيه أمرها .

جلنار : كان المفروض أن تحبسه يوما أو بضعة أيام ثم تصدر عليه الأحكام .

شمس دار : كم مَرَّ علينا من الأيام مُنْذُ ليلة الحمام .

جلنار : على أىّ حال فهو محبوس .

شمس دار : محبوس ! وهل المحبوس يُقَدَّمُ له أفْخَر ملبوس .

وهل المحبوس الذى يتوقّع سيفَ النِّقْمَة يَتَقَلَّبُ على بساط النعمة

ويُخْدَم كُلَّ هذه الخدمة ؟

ثم لماذا تَبْدُو له هذه العجوز فى صورة عروس .

جلنار : أليس من الجائز أنها تريد أن تتأكَّدَ مِنْ براءتِه حتى لا تندم على

إدانته . وإهانته .

شمس دار : (تضحك فى سخرية) تندم ! هاها .

أضحكتنى يا جُلَّنار متى كانت تعرف الندمَ ملكةُ النار .

جلنار : شمس دار .. تحبين هذا الإنسي ؟

شمس دار : ... ...

جلنار : تكلَّمى يا شمس دار .

شمس دار : (تبكى)

جلنار : كذا كذا ..

تحبين آدمياً من الإنْس . لا هُوَ مِنَّا ولا مِنَ الجِنْس .

شمس دار : ولماذا تُحبه كمبود ياجلنار أحرام علينا حلال على ملكة النار ؟

جلنار : ومَنْ أدراكِ أنها تحبُّ ذلك الانسان ؟

شمس دار : تستطيعين أن تسألى جانجان إسألى الجوارى والقيان إسألى جميع

الجان . إن حكايتها مع هذا الانسان على كل لسان .

جلنار : لكن الـ .

شمس دار : (تقاطعها قائلة) ألم تلاحظى أنها تصحبه كل يوم الى البستان .

جلنار : (محذرة) يَحْسُن بك أن تسكتى يا شمس دار .

شمس دار : أرانى غير قادرة يا جلنار .

لن تهنأ هذه العجوزُ الهَلوُكُ به لابُدَّ أن أنقذه منها .

سأحكى له حكايتها وأكشف له حقيقتها .

جلنار : إنك تستهدفين سخطَها ونقمتها .

شمس دار : تلك العجوزُ الفانية تظهرُ له فى صورة غانية .

جلنار : (فى خوف) اسكتى .

شمس دار : العجوزُ المتصابية .

جلنار : إذا كنت تظنين انك تَحْتَلِّين قلبه فأنت واهمة .

شمس دار : يكفى أننى أنقذه من هذه الظالمة .

جلنار : اذا كنت تظنين أنك تَحْتَلِّين قلبه فأنت واهمة .
شمس دار : يكفى أننى أنقذه من هذه الظالمة .
جلنار : إذا لم تُغْلقِي فمكِ هذا أغلقتّهُ هى إلى الابد وفعلت بك ما فعلته بأخيها عبد الصمد الذى طال عليه الأمد فحذار أن يسمع كلامك هذا أحد .

* * *

جلفدان : **كانت كموبد طوال هذه الأيام تتقرَّب من معزوز . وتتودَّدُ إليه وتُعْرِض قلبهَا عليه وهو يعتذرُ عن عدم التجاوب معها . باختلاف جنسيهما فهما مختلفان هو من الانس وهى الجان .**
كمبود : وما الفرق بين الانس وبين الجان ألسنا كلّنا عبيده يا إنسان ؟
معزوز : إغفرى لى جهلى فلا أنا مثلك ولا أنت مِثْلى .
كمبود : أظنك الآن غير خائف منى .
معزوز : نعم و . ولكنى .
كمبود : ولكنك ماذا ؟
معزوز : ولكنى أريدُ أن أعود إلى أَخَوَىّ .
كمبود : كلَّ يومٍ تُعيد هذا الكلام عَلَىَّ .
ألبس موعِدُك معهما يومَ خَمْس مِنْ شهر الشمس .
معزوز : بلى .
كمبود : مازال الوقتُ متسعاً أمامنا أم سئمتُ المُقَامَ بيننا.
معزوز : كلا . ولكنى أخشى ألا أدركهما .
كمبود : إذا حَلَّ موعدك معهما فسأحملك إليهما وستكون معك هدية تفوق هديتهما وبهذا تفوز بيد بنت عمك .
معزوز : عزوز .
كمبود : حَدِّثْنى عن بنت عمك .
معزوز : عزوز .
كمبود : أهى جميلة يا معزوز .
معزوز : آية فى الجمال ليس لها مثال .
كمبود : أجملُ منى ؟
معزوز : (متحرجاً) سيدتى .
كمبود : (فى دلال) لا كلمنى .. أنظرْ إلى جمالى قَدِّى واعتدالى شعورى

الطويلَة . طلعتى الجميلة .

معزوز : عن إذنك يا ملكة الجان .

كمبود : إلى أين يا انسان .

معزوز : أشعر بشيء من الاعياء .

كمبود : إعياء انتظرْ سأحضرُ لك ليمونةَ النَّجاء التى فيها الشفاء مِنْ كل داء انتظرْ يا انسان .

* * *

جلفدان : هكذا سخر القدرْ ومال الجن إلى البشرْ وتدلَّهَتْ ملكةُ الجان فى حب هذا الانسان وكلما حاول السفر إلى أخَوَيْه جعلتْ تتودَّدُ إليه حتى مرت الايام وفات العام واقتربَ يومُ خَمْس مِنْ شهر الشمس .

وخشيتْ الملكة كمبود أن يسافر معزوز ولا يعود فضربتْ الأرض بِرِجْليْها فحضر الماردُ جنجان إليها ومَثَلَ بين يديها فَعَرَضَتْ الامْرَ عليه وجعلتْ تستمعُ إليه .

جنجان : ولكن ماذا يقولُ الجان إذا عرفوا أن ملكتهم ستتزوَّج من إنسان ؟

كمبود : فليقولوا ما يقولون .

جنجان : (بلهجة التعجيب) إنسان !

كمبود : (غاضبة) وبَعْدُ يا جنجان .

جنجان : عفوك يا ملكة الجان .

كمبود : ما كان قد كان .

إنما نحن فيما يكون حجزتُه طول هذه المدة عندى . واستطعت أن أستبقيه بقربى .. وكانت حجتى يا جنجان أن موعد أخَوَيْه لم يكن قَدْ حانْ أماّ الآن .

جنجان : نعم ما موقفك الآن ؟

كمبود : سأحبسه فى قصر الأشجان .

جنجان : (مستنكراً) تحبسينه يا مولاتى ؟

كمبود : لا أستطيع العيش دونه ولا تهنأ حياتى .

معزوز .

ذلك الإنسى الذى عَطَّر أيامى بقُربه وأشعل فى قلبى نار حبه .

عندما يكون معى أُحِسُّ طعماً آخر للحياة .
إننى أهواه . وأفنى فى هواه .

جنجان : (مستنكراً) ولهذا تحبسينه يا ملكة الجان ؟!

كمبود : لا أُطيق فراقه ولا أصبر على بعده يا جنجان .

جنجان : أراك تُبْعِدينه عنك . وأنت تريدين أن تقربيه منك .

كمبود : لا حيلة لى فى ذلك ياجنجان .

جنجان : أنت تريدين حُبَّه أم تطلبين كُرْهَه وبُغْضَه ؟

كمبود : وهل أعيش إلَّا على نور حبه . والأمل فى الحياة بقربه .

جنجان : ولكن ليس هذا هو الطريق إلى قلبه .
إنك إذا حبسته تُشعْلين نار كرهه وبغضه .

كمبود : وماذا اصنع . ماذا أصنع يا جنجان ؟

جنجان : وتسمعين رأيى يا ملكة الجان ؟

كمبود : نعم يا جنجان .

جنجان : دعيه يبدأ رحلتَه .

كمبود : ماذا ؟

جنجان : اذا كنتِ تريدين عودتَه .

كمبود : ماذا تقول يا جنجان ؟

جنجان : أليس بينه وبين أخويه رهان .

كمبود : بلى ياجنجان .

جنجان : سيخسر الرهان .

كمبود : كيف ؟

جنجان : عندما يذهب الى أبيه مع أخويْه ويقدم كلٌّ منهم هديته اليه .
ستتفوَّق هدايا أخويه على هديته وعندئذ تتزوَّج بنتُ عمه عزوز من أخيه فيروز . أوأخيه نيروز .
وبهذا ينقطع أملُ معزوز منها وينصرف عنها .

كمبود : لا يحولُ بينى وبين معزوز . إلا بنت عمه عزوز .

جنجان : فاذا تزوَّجها أحد أخويه وفاز عليه ؟

كمبود : ولكنك نسيت أننى وعدتُه أن أعطيه ليمونة النجاء . التى تشفى كل داء .

جنجان : بسيطة .

كمبود : كيف ؟

جنجان : تُعطيه ليمونةً غيرها .

كمبود : ليمونة غيرها .

جنجان : نعم ليمونة عاديَّة خالية من خصائصها السحريَّة .. إذا ذكر لهم أثرها كَذَّبت التجربةُ خَبَرَها .

كمبود : (مقتنعة بهذه الحيلة) وبهذا يَخْسَر المباراة .

جنجان : وتتزوَّج بنت عمه من سواه .

كمبود : وبهذا تزول عزوز . من حياة معزوز .

: هذا هو الكلام .. أحسنتَ يا جنجان .

جنجان : خادمك يا ملكة الجان .

كمبود : على أنْ تكونَ أنت الحصان .

جنجان : وأكون أنا الحصان الذى يوصِّلُه الى اخويه .

كمبود : أتفهم يا جنجان ؟

جنجان : نعم أحملُه الى أخَوَيْه وأكون عَيْناً عليه .

كمبود : لكن حذارِ أن يُحسَّ بك عبد الصمد .

جنجان : لا عبدُ الصمد ولا أيُّ أحد .

كمبود : شكرا يا أخا الجان .

* * *

جلفدان : وتسلَّلَتْ شمسُ دار الى معزوز . وأقبلتْ عليه وهى تهمس إليه .

شمس دار : (هامسة) يا سيدى الأمير .

معزوز : شمس دار .

شمس دار : أرجوك لاترفعْ صوتَك بحقِّ النار .
لقد انتهزتُ الفُرْصَة وجئتك خلسة .
لو أحسَّتْ ملكةُ الجان . أننى أخبرتُك بما سأخبرك به الآن نضيع نحن الاثنان .

معزوز : ماذا تقولين يا أخت الجان . لقد وعدتنى الملكة كمبود .

شمس دار : إنها تخاف أن تسافر فلا تعود .

معزوز : (خالى الذهن) ولماذا أعود ؟

شمس دار : لأنها تحبك يا أمير .

معزوز : طلما لقيتُ من مضايقاتها الكثير .
ولكنها اتفقتْ معى هذا المساء أن أسافر غداً ومعى ليمونةُ النجاء.

التى تشفى كل داء .

شمس دار : ستخدعك الملعونة الشقيَّة وتعطيك ليمونةً عاديَّة تخلو من خصائصها السحريَّة فهى تُشبه ليمونةَ النجاء ولكنها تخلو من خاصية الشفاء فاذا تحدَّيْتَ بها أخَوَيْك فاز أحدُهما أو كلاهما عليك .

معزوز : وتَضيعُ منى بنت عمى .
ولكن ما حظُّها من ذلك ولماذا تُودِى بى إلى المهالك .

شمس دار : لأنها تعتقد أن الذى يحول بينها وبينك هى بنتُ عمك فاذا فإذا فَشِلْتَ وفازَ أخواك وتزوَّجت بنتُ عمك من سواك فعندئذ ينقطع أملُكَ منها وتنصرف عنها وبهذا يمكن أن تعود إليها .
هكذا تفكّر كمبود .

معزوز : أواثقة أنت من هذا الكلام يا أخت الجان ؟

شمس دار : لقد سمعتُها بأذنى وهى تتفق مع جانجان وتركتُها وتسلَّلْت الى البستان وقطفتُ لكَ ليمونةً من الشجرة السحريَّة دُون أن تدرى هذه الشقيَّة .
خُذْ .. خُذْ يا سيدى الأمير .

معزوز : (وهو يأخذ منها الليمونة) أهذه ليمونةُ النَّجاء .

شمس دار : نعم وهى تشفى من كل داء .
اخفِها فى متاعك واستعمل كلَّ ذكائك حتى تنجوَ بحياتِك .

معزوز : واذا قدَّمَتْ لى الليمونةَ الأخرى .

شمس دار : خُذْها منها . وتظاهرْ بالحرص عليها . وعُدْ سالما إلى أهلك . لتفوز ببنت عمك .

معزوز : بقى بعد هذا سؤال أخير .

شمس دار : وماذاك يا سيدى الأمير .

معزوز : ما الذى يدفعك إلى كلّ هذا يا أخت الجان .

شمس دار : يدفعنى الحبُّ حين يتجرَّدُ مِن الغرض والغاية . ويصيرُ حباً بلا نهاية . وما كنتُ لَاترُكَكَ يا سيدى معزوز .. لهذه العجوز .

معزوز : (بلهجة الاستغراب) عجوز !

شمس دار : لا أستطيع أن أحكى لك كل شىء الآن لابد أن أختفى عن العيان مع السلامة يا إنسان .

معزوز : شكرا لكِ يا شمس دار سوف لا أنسى لك هذا الجميل .

* * *

جلفدان : وحانت لحظةُ السفر وأحضرت ملكةُ الجان .الخادمَ جنجان . وأقبلت على معزوز .

كمبود : معزوز .
فاتت الأيام كأنها أحلام .

معزوز : هكذا تدور عَجَلَةُ الزمان .

كمبود : لقد كانت أسْعَد أيام حياتى .

معزوز : شكرا لك يا مولاتى .
لقد أكرمتنى كلَّ الاكرام طوال هذه الأيام واليوم حَلَّ موعدى مع أخوىَّ اليوم خَمْس مِنْ شهر الشمس وقد وَعَدْتِنى بالأمس .

كمبود : ستجدنى عند وعدى حتى تذكرنى فى بُعْدِى .
(وهى تقدم له الليمونة الزائفة) هذه هى ليمونة النجاء . التى تشفى كل داء ستَبْهرُ بنتَ عٌمك بهديتك . وتفوز بها على إخوتك .

معزوز : شكراً يا ملكة الجان ولكن كيف أسافر الآن .

كمبود : ستسافر على الحصان .

معزوز : أىّ حصان ؟

كمبود : الحصان الُمَجنَّح يا إنسان .

معزوز : حصان له جناحان .

كمبود : وستعتلى ظهره الآن ويطير بك فى أمان حتى تصل إلى الخان .

* * *

جلفدان : ونادت ملكة الجانْ الخادمَ جنجانْ وأمرته أن يتحوَّل إلى حصان . وما كاد معزوز يركبُ عليْه حتى فَرَدَ جَنَاحَيْه وارتفعَ به إلى السماء وظل يسبح فى الفضاء .

* * *

وهنا قَطَع الأذان رواية جلفدان فأمسكت عن حكايتِها وانصرفت الى عبادتها .

وبهذا ينتهى هذا اليوم من الف يوم ويوم .

ولما كان اليوم التالى على التَّوالى أسرعَتْ الأميرة إلى البستان . وجلستْ إلى مربيتها **جلفدان** .

وتحت فروع الخميلة وعلى أنغام الطيور الجميلة فتحتْ **جلفدانُ** بابَ الأحلامْ وجعلتْ تستأنف الكلام . وتبدؤه بالصلاة والسلام .

* * *

جلفدان : وبعد الصلاة والسلام . على خير الأنام يعود بنا الكلام . إلى الأمير معزوز . لما رجع لأخويه فيروز ونيروز وحكى لهما تفاصيل رحلته . وكيف حصل على هديته وظفر بليمونة النجاء . التى تشفى كل داء .. ثم كيف تخلَّص من ملكة الجان . وجاء طائراً بذلك الحصان . حتى وصل إلى الخان .

وكان معزوز يحكى لأخويه فيروز ونيروز وهما يقبلان عليه فى فضول وقد أخذهما العجبُ والذهول وهو يتنهَّد ويقول :

* * *

معزوز : وامتطيتُ ظهر ذلك الحصان الطيَّار فَفَرَدَ جناحَيْهِ وطار وظلَّ يسبح فى الفضاء ويضرب فى أجواز السماء حتى وصل بى إلى هذا المكان وحَطَّ بى عند الخان ثم اختفى عن العِيان فسألت عنكما فأرشدنى عبد الصمد إليكما .

هذه هى حكايتى وهذه هى هديتى .

فيروز نيروز : (وكأنهما يفيقان من حلم عميق) يا سلام !

فيروز : أحداث وأيام !

نيروز : ومعك هذه الليمونة الآن ؟

فيروز : أنت جئت بليمونةِ النجاء التى تشفى كل داء وأنا جئت ببساط الهواء والآن جاء الدور على نيروز .

معزوز : نعم نريد أن نسمع حكايته . ونرى هديته .

نيروز : حكايتى أغرب من حكايتكما وهديتى أعجب من هديتكما .

فيروز : سنرى .

نيروز : اسمعا ما جرى .

فيروز معزوز : (فى فضول) نعم .

نيروز : أنا تركتكما تسيران فى طريقكما .

معزوز فى سكة كمبود . وفيروز فى سكة السلامة .. وسرت أنا فى سكة الندامة .

وظللت أسير وأجِدُّفى المسير أنا وتابعى بكير .. ننزل بالمدائن الكبيرة ونزور المتاجر الشهيرة بحثاً عن الهدايا الثمينة فلا نستقرُّ بمدينة إلا سافرنا الى مدينة .. إلى أن عثرنا على هدية ثمينة فتوكلت على علّام الغُيوب واشتريتها بألف محبوب .

فيروز معزوز : وأين هى هذه الهديَّة ؟

نيروز : أخذها منى لصوص البَرِيَّة .

معزوز : أخذها اللصوص !!

نيروز : كان قد بقى على ميعادنا بضعةُ أيام . وكانت مهمتى قد انتهت على مايرام . فقلت أتركُ هذا البلد . الذى لا يعرفُنى فيه أحد واسبقكما إلى خان العم عبد الصمد .

وركبت أنا وتابعى بكير وبدأنا نسير . ونَجِدُّفى المسير .

وقبل أن نصل إلى مدينة باسوس طلع علينا جماعة من اللصوص فأحاطُوا بنا . وجَرَّدُونا من أسلحتنا وأستولوا على كل أمتعتنا .

فيروز : والهدية ؟

نيروز : الهديَّة والملابس الفَوْقِيَّة وأموالنا وخيولنا ثم أطلقوا بعد ذلك سبيلنا .

ومشيت أنا وتابعى بكير . وجعلنا نسير ونحن فى غاية الفقر والاملاق لا شيء معنا على الاطلاق .. ونحن فى حالة يُرْثَى لها .

فجعلنا نجوس خلالها وقضينا يومين بلا طعام ونحن نَجُرُّ أَنْفُسَنا من مكان إلى مكان وبلغ منى الَجْهدُ والجوعُ والشقاء . فارتميت من الاعياء إلى جانب جدار . وأنا فى حالة انهيار . فتركنى بكير وأنا أُعانى آلام الجوع . وأشربُ الدُّموع . وغاب ساعةً من زمان وعاد ومعه رغيفان .

بكير : مولاى الأمير .

نيروز : أين أنت يا بكير ؟

بكير : لقد مَرَّ عليك يومان لم تَذُق فيهما شيئاً من الطعام وهذان رغيفان .

نيروز : من أين لك بهما يا بكير ؟

بكير : ... ...

نيروز : (فى انفعال) من أين لك بهما يا بكير ؟

بكير : أهلُ الخيرِ كثير .

نيروز : (فى مرارة) تَمُدُّ يَدَكَ يا بكير ؟!

بكير : (بصوت مختنق) وأنت ألّا تأكلُ يا مولاى الأمير ؟

نيروز : (وهو يقاوم آلامه) إننى فى شغلٍ عن الأكل والطعام ماذا نصنع الآن ؟

بكير : ولكن قد مضى عليك يومان .

نيروز : (فى حسرة) لقد خسرتُ كلَّ شىء يا بكير .

بكير : (يحاول أن يواسيه) الصَّبْرَ يا مولاى الأمير .

نيروز : ضاعت هديتى واقترب موعدى مع إخوتى .
كيف أصلُ من هذا البلد إلى خان عبد الصمد وليس معى رَكُوبَة والطريق فى غاية الصُّعُوبَة .

بكير : عندى فكرة يا مولاى الأمير .

نيروز : وما تلك يا بكير .

بكير : تبيعُنى .

نيروز : أبيعُك !

بكير : لاشك أن ثمنى يفيدك .

نيروز : ولكنك لستَ عبداً يا بكير .

بكير : أُقِرُّ لكَ بالعبودية يا مولاى الأمير .

نيروز : لا . لا هذا كثير .

بكير : ليس كثيراً على خادمك وعبدك أن يضحى بحياته من أجلك .
(ثم يستدرك قائلا) على أنك إذا بِعْتَنى تستطيع أن تستردَّنى . بعد ان تصل بالسلامة الى بلادك وترسل فى شرائى بعض أعوانك .

نيروز : (قد وجدها فكرة معقولة) كذا .

نيروز : لابد أن تبيعنى الآن لانَّ بيعى يوفر لك ثمن حصان وملابس أخرى غير التى سُرِقَتْ منك وبهذا تدرك ميعادَك مع أخويك .

نيروز : (فى حسرة) والهدية ؟

بكير : الهدية . يُعَوِّضُ الله عليك .

نيروز : (وصوته مختنق) ضاعت منى بنت عمى .

بكير : البكاء على ما فات لا يفيد وأنت طريقك بعيد ..

هَلُمَّ معى إلى سوق العبيد .

نيروز : (مشيرا الى ملابسه الداخلية بعد أن سرق اللصوص ملابسه) وأنا فى هذه الملابس يا بكير ؟

بكير : لا سبيل غير ذلك يا مولاى الأمير .

نيروز : ولكنهم إذا رأونا بهذه الملابس يقيمون علينا التّكير .

بكير : إذا حكيتَ لهم حكايتك . فأنهم يبرِّرون حالتك ويلتمسون لك المعاذير هياًّ يا مولاى الأمير .

* * *

جلفدان : واستطاع الأمير أن يبيع تابعه بكير .

باعه بمائة محبوب واتّفق مع النخاس أن يكرمه ويُحسن معاملته وأنه سيرسل إليه من يشتريه منه بمائتى محبوب .

ثم بدأ الأمير يُعِدُّ نفسهَ للسفر فاشترى جوادا كريما بثمانين محبوبا واشترى عباءة بعشرة محبوبات وشالا بسبعة محبوبات . وبقى معه ثلاثة محبوبات وودع بكير وبدأ يسير .

وهنا يقع مالم يخطر على بال وتتشابه الظروف والأحوال وكما حصل للأمير فيروز حصل للأمير نيروز .

فبينما هو فى طريقه وجد جماعة مُلْتَفِّين حول أحد الدراويش وهم يعاكسونه ويُعَابِثُونه وهو ينادى على زجاجة فى يده ويقول إنها زجاجة الصفاء .. يرى فيها منْ يشاء مَنْ شاء.متى شاء .

ويقترب الأمير نيروز من أحد الواقفين ويسأله عن حكاية ذلك الدرويش فيخبره إنه مجنون . يزعم أن هذه الزجاجة زجاجة الصفاء وان الانسان يرى فيها من يشاء متى شاء ويسأله الأمير وهل هذا صحيح فينفي ذلك ويقول له إن كثيرين حاولوا أن يشتروهاولكنهم لم يروا فيها شيئا فردُّوها واستردوا ثمنها .

ونزل الأمير من على الحصان واقترب من الدرويش .

الدرويش : (يُنادى هذه زجاجة الصفاء يرى فيها مَنْ يشاء.مَنْ شاء.متى شاء .

المنظارُ العجيب أبيعُه بثلاثة محابيب .. هل مِنْ مجيب ؟

الا يُوجَد فيكم صاحبُ النصيب . االذى معه ثلاثة محابيب فيشترى هذا المنظار العجيب .

نيروز : (وهو يتقدم إليه) أرِنى هذا المنظار العجيب .
الدرويش : وهل معك ثلاثة محابيب ؟
نيروز : ليس معى إلا ثلاثة محابيب .
الدرويش : تستطيع إذن أن تشترى المنظار العجيب . يَدَكَ على المحابيب .
نيروز : واذا لم أجِدْهُ كما تقول .
الدرويش : حَقُّكَ مكفولْ وقولك مقبول .
كثير من الناس جَرَّبُوا هذا المنظار العجيب ولكن لم يكن فيهم صاحبُ النصيب .
لم يروا شيئاً لأنه ليس مكتوباً واستردُّوا مَحْابِيهَم .
جَرِّبْ حظَّك يا ولدى بالله لا تُرُدَّ يدى .
نيروز : (وهو يعطيه النقود) طيِّبْ تفضَّل هذه هى ثلاثة المحابيب .
الدرويش : النصيب لأهل النصيب تفضّل هذا هو المنظار العجيب .
نيروز : (وهو يأخذه منه) هات .
(ثم يقلابه من عينيه وهو يقول) الآن أنْظُر فى الْـ .. الله ؟!
الدرويش : ماذا ؟
نيروز : إننى أنظر فيه فلا أرى شيئا لقد خدعتَنى أيها الدرويش .
الدرويش : إنك لم تذكر اسم أحدٍ حتى تراه .
نيروز : (وهو يرفع الزجاجة إلى عينه) طيب أريد أن أرى أبى الآن .
(ثم يصيح فى دهشة) يا عجباً هذا أبى إنى أراه الآن أسرع بى أيها الحصان إلى الخان لقد جئت بأعجب هدية . لقد فُزْتُ بيد الصبيَّة .
إلى الخان .. أيها الحصان .

* * *

جلفدان : وبعد أن حكى نيروز لأخويه حكايته وعرض عليهما هديته جعل كل منهم يُباهى أخويْه بما استطاع أن يتوصَّل إليه فهذا قد أحضر بساط الريح الذى يطير مع الريح ويَطْوِى الفضاء الفسيح وهذا قد أحضر ليمونةَ النجاء التى تشفى كل داء وهذا قد أحضر زجاجة الصفاء التى يرى فيها من يشاء.من شاء.متى شاء .
وأراد فيروز أن يُجرِّبَ هذا المنظار العجيب فأخذه من أخيه وذكر اسم أبيه ونظر فيه واذا هو يصرخ من شدة الفزع : عزوز عزوز .

* * *

وهنا قطع الأذان رواية جلفدان فأمسكت عن حكايتها وانصرفت ألى عبادتها .

وبهذا ينتهى هذا اليوم من ألف يوم ويوم .

وفى اليوم التالى على التوالى أسرعت الأميرة الى البستان وجلست الى مربيتها جلفدان .

وتحت فروع الخميلة وعلى أنغام الطيور الجميلة فتحت جلفدان باب الأحلام وجعلت تستأنف الكلام وتبدؤه بالصلاة والسلام .

* * *

جلفدان : وبعد الصلاة والسلام على خير الأنام يعود بنا الكلام الى بلاد التمور والملك سامور فقد كان الملك يعانى من القلق على أولاده الثلاثة الذين خرجوا فى طَلَبِ مهر بنت عمهم . وانقطعت أخبارهم .. ثم زاد قلقه بعد أن مرضت الاميرة عزوز واشتدَّ عليها المرض . وساءت حالتها ويئس الجميع منها وأحضروا الكاهن إليها ليحضر ساعتها الأخيرة بعد أن ساءت حالة الأميرة وأمستْ حالتُها خطيروصحب الملكُ وزيّره وأسرع إليها وقد برَّحَ به الحزن عليها .

وفى هذه اللحظة تصايح العبيد والأعوان من كل مكان لقد وصل ثلاثة الأمراء وكأنما انشقت عنهم الأرض أوهبطوا من السماء وأسرع الامير معزوز الى بنت عمه عزوز وهى بين الموت والحياة واستعمل معها ليمون النجاء التى فيها الشفاء من كل داء وراحت الأميرة فى استرخاء فتركوها تنام وانصرفوا الى الكلام وجعل كل أمير يحكى لأبيه تفاصيل رحلته . إلى أن عثر على هديته وعاد لأخوته وكان الملك وحاشيته يصغون إليهم باهتمام وهم يتداولون بينهم الكلام .

نيروز : وهكذا فرّقنا الزمان ثم اجتمعنا فى مكان وضَمّنا الخان وحكى كل واحد منا لأخويه ماجرى له فى رحلته الى أن جاء بهديته .
وعندئذ رجع الحديث بنا الى بنت عمنا ونشب الخلاف بيننا .
وأخيرا قطع فيروز هذا الجدال عندما قال .

فيروز : لاداعى لهذه الملاحاة فقد عاهدنا أبانا على المصافاة . واحترام نتيجة المباراة .

معزوز : أنا أحضرت ليمونة النجاء التى تشفى من كل داء .
فيروز : وأنا أحضرت بساط الريح الذى يطير مع الريح .
نيروز : وأنا أحضرت زجاجة الصفاء التى يرى فيها من يشاء من شاء .
فيروز : يعنى لونظرتُ فيها وذكرتُ من أهواه أراه .
نيروز : لقد جَرَّبتُ ذلك بنفسى .
فيروز : أرِنى أراها بعينىْ رأسى .
نيروز : (وهو يعطيه الزجاجة) خُذْ .
فيروز : (وهو يأخذها) هات .. أنا الأمير فيروز أريد أن أرى بنت عمى الأميرة عزوز .
(ثم يقول بلهجة الاستغراب) ياه .
معزوز : ماذا ترى ؟
فيروز : لقد امتلأ المكان بالدخان .
إنه ينقشعُ الآن .
هذه هى الأميرة الـ .. يا إلهى .
معزوز : مالها ؟
فيروز : (وهو يعطيه الزجاجة) خذ أنظرْ .
معزوز : (وهو ينظر فى الزجاجة) يا إلهى إنها عليلة .
فيروز : ألستَ ترى الكاهن عندها .
نيروز : هذا يعنى أن الأميرة فى حالة خطيرة .
فيروز : كيف نُدْركها فى اللحظة الأخيرة .
معزوز : أنا معى ليمونة النجاء التى تشفى من كل داء فلو وصلنا إليها .
فيروز : وأنا معى بساط الريح الذى يطوى الفضاء الفسيح .
معزوز : وماذا ننتظر .
نيروز : هياً بنا لابد أن ندرك بنت عمنا .

* * *

جلفدان : وكان الملك سامور . يصغى لحديثهم وهو مبهور وقد غلبه الذهول والأمير معزوز يقول :
معزوز : وظلَّ البساط طائراً بنا حتى قطع المسافة من الخان الى هنا فأسرعنا الى الأميرة وأدركناها فى اللحظة الأخيرة .
فيروز : هذه هى حكايانا وهذه هى هدايانا فاَحْكُمْ يا أبانا .

سامور : لقد سمعتُ كلامكم وهالنى ماوقع لكم .
لقد كابدتم من الأهوال مالا يخطر على البال .. أماً الحكم بينكم فسيكون فى الديوان ويحضره كاهن الكهان .
ولكن عندى كلاماً يقال الآن .

فيروز : أبى .

سامور : بالنسبة لفيروز .

فيروز : نعم .

سامور : يُنَبَّه على جميع الجنود بالقبض على الخائن زنجير الذى خان العهود . وغدر بالأمير وسرق أمواله وتركه فى أسوأ حاله .

الوزير : أمرك يا ملك الزمان .

سامور : وبالنسبة لمعزوز .

معزوز : نعم .

سامور : يُبْحث عن ضمضم الحدَّاد فى جميع البلاد لنجزل له ثوابه وليرشدنا إلى هذه العصابة .

الوزير : أمرك يا ملك الزمان .

سامور : بالنسبة لنيروز .

نيروز : نعم .

سامور : يرسل رسول ومعه الفلوس الى مدينة باسوس ليستردَّ حرية بكير الذى باع نفسه ليشترى حرية الأمير .

الوزير : أمرك يا ملك الزمان .

فيروز : هذا بالنسبة لما حدث لنا .

نيروز : (بلهجة الاستفهام) وبالنسبة لموضوعنا ؟

معزوز : موضوع بنت عمنا .

سامور : سيصدر فى ذلك حكمنا .
فقط انتظروا حتى تستردّ صحتها ونسمع كلمتها .

* * *

جلفدان : وكانت الأميرة تستردُّ عافيتها ويوماً بعد يوم استعادت نضارتها وذهب ألامير معزوز لعيادتها فلما رأته داخلًا عليها . ضربَتْ صدرَها بيدها .

عزوز : معزوز .

معزوز : نعم يا عزوز . مالك يا بنت عمى ؟

عزوز : خائفة يا ابن عمى .

معزوز : منى ؟
عزوز : بل أنا خائفة عليك أخاف أن تقع فى أخويك وأكونَ أنا بنت عمكم السبب فيما يقع بينكم .
معزوز : لقد عاهد كل منا أباه على المصافاة واحترام نتيجة المباراة وقد جئت بليمونة النجاء التى تشفى من كل داء .
عزوز : لو لم يكن فى الأمر شىء لما انتظر عمى الى الآن .
معزوز : مهما كانت النتيجة فنحن متعاهدان .

* * *

جلفدان : وأمر الملك فانعقد الديوان وجمع أبناءه الثلاثة الذين دار بينهم الجدال وطال ووقف الأمير معزوز فقال :
معزوز : أبى أطال الله عمرك وأعزَّ نصرك .
لقد سمعتَ كلامنا ورأيت هدايانا فافْصِلْ بيننا يا أبانا .
سامور : لا أدرى ماذا أقول لكم ولا كيف أَفْصِلُ بينكم فكل واحد منكم ينظر مِنْ زاوية هواه وإذا أصرَّ كلٌّ واحد منكم على مايراه فان ذلك يعنى عدم نجاح المباراة .
معزوز : لقد عاهدتنا يا أبى على المصافاة واحترام نتيجة المباراة وأنا الذى جئت بليمونة النجاء التى تشفى من كل داء ولولا هذه الليمونة لما أدركنا الأميرة فأنا أحقُّ ببنت عمى .
نيروز : بل هى زجاجة الصفاء التى ترى فيها من تشاء متى تشاء فلولا هذه الزجاجة العجيبة ما عرفنا أن الأميرة مريضة فهى التى نَبَّهتنا الى الخطر وجعلتنا نسرع بالسفر فأنا أحقُّ ببنت عمى .
فيروز : أعز الله أبى وأدام ظلَّهُ عَلَىّ لقد استمعتَ الى كلامِ أَخَوَىّ وإنى لَأعْجب لأن كلًا منهما يزعم أن هديته أعجب ..
ولو سلّمنا لمعزوز بليمونة النجاء التى تشفى من كل داء وسلمنا لنيروز بزجاجة الصفاء التى يرى فيها من يشاء فليس فى هذا فائدة ولا غَنَاء لأنهم لايُدْركون الأميرة وبينهم وبينها هذه المسافات الكبيرة ولولا بساط الريح الذى طوى بهم الفضاءَ الفسيح لما أدركنا الأميرة فى اللحظة الأخيرة .. فأنا أحقُّ ببنت عمى .
معزوز : ولكنى صاحب الليمونة التى عالَجَتْها .

نيروز : وأنا صاحب الزجاجة التى رَأتْها .
فيروز : وأنا صاحبُ بساط الـ .
سامور : (صائحا بهم) كفى كفى .
الجميع : ... ...
سامور : اختلافكم أمامى يؤكد كلامى .
لقد جاء كل واحد منكم بهدية عجيبة لها خصائص غريبة وكل هدية منها أدت دورها .
فيروز : ولكن أيها أَعْجَبُ مِنْ غيرها ؟
سامور : الهدايات كلها لا أستطيع أن أُمَيِّز بعضَها عن بعضها .
والآن ما قولكم فى مساهمة أجربها بينكم ؟
فيروز : نتسابق فى رَمْي السهام .
سامور : والى ذلك يكون الاحتكام .

* * *

جلفدان : وفى هذه اللحظة دخل مقدم الفرسان لِيُنْهِى الى السلطان أنه قد رجع جميع الفرسان الذين أرسلهم للبحث عن صاحب الخان ويصيح معزوز .
معزوز : العمّ عبد الصمد .
مقدم الفرسان : لم يجدوا عبد الصمد ولا أىّ أحد .
سامور : والخان ؟
مقدم الفرسان : لقد بحثوا هناك فى كل مكان فلم يجدوا أثراً لأى خان .
نيروز : أتسمع يامعزوز .
معزوز : من أول ما رأيت هذا الخان حَدَسْتُ أن صاحبه من الجان . ثم تأكّد لى هذا من كلام جنجان .
سامور : على أى حال نحن ألغينا مباراة الهدايا واستبدلنا بها الرماية غداً فى مثل هذه الساعة نجتمع فى الساحة ويقف الأمراء على السواء ثم يُوتِرُ كلُّ واحدٍ منهم قوسَه ويُظهر شدَّته وبأسَه . ويرمى بسهمه ومن كان سهمُه أبعد فاز ببنت عمه .
الاحتكام الى السهام .
والآنَ يُرفَع الديوان .
* * *

جلفدان : وفى الموعد المحدود . امتلأت الساحةُ بالجنود وأقبل ثلاثةُ ألأمراء على خيولهم الشَّهباء والقِسيُّ والسهامُ بأيديهم فى انتظار إشارةٍ من أبيهم وعندئذ أقبل الملكُ عليْهم وأتّجه بالكلام إليهم :

سامور : تعلمون يا أبنائى أنكم أخْوَةْ وأن الأُخُوَّةَ قُوَّة وأنتم لغيركم قُدْوَة . لقد اختلفتُمْ على بنت عمكم ولم تفصل الهدايا بينكم وقد أجتمعنا الآن لنضع حداً لهذه الحكاية بمسابقة الرماية .

والآن سيرمى كلٌّ واحدٍ منكم بِسَهْمِه ومَنْ كان سهْمه أبعد فاز ببنت عمه . فماذا تقولون ؟

الثلاثة : متفقون .

سامور : إشهدْ يا كاهَن الكهان .

فيروز : بيننا يا أبى عهود وأيْمان .

سامور : يعنى نبدأ الآن ؟

الثلاثة : على بركة الله .

سامور : الآن تبدأ المباراة الأكبر فالذى يليه .

الكاهن : ذلك ما كنت أفكر فيه .

سامور : هيا يافيروز .

فيروز : (وهو يسدّد سهمه) نعم سأرمى .. وباسم بنت عمى أطلق سهمى .. هه .

الكاهن : (والسهم ينطلق بعيداً ثم يسقط أمامهم) سلمتْ يداك . لن يصل إلى هذا المَدى أخواك .

سامور : الدّور على نيروز .

نيروز : نعم سأرمى باسم بنت عمى أطلق سهمى ..هه .

الكاهن : مازال المتفوّق فيروز .

فيروز : مسألةُ حظوظ .

سامور : بقى معزوز .

معزوز : نعم سأرمى وباسم بنت عمى أطلق سهمى .. هه .

* * *

جلفدان : وهنا حدث ما أثار الجميع وأدهشهم فان سهم معزوز بدلا من أن ينزل الى الأرض اندفع مع الهواء كأنه يطير . وأسرع معزوز

وراءه بحصانه .
إنه عجب من العجب أن السهم لا يسقط على الأرض.لم يحدث مثل هذا قط .
السهم يطير ومازال يطير ومعزوز وراءه يجرى ويسير لقد فاز معزوز على أخويه قطعاً فأن سهمه تجاوز سهميهما بكثير ومازال يطير والأمير يجرى وراءه ويسير .
وفجأة سقط السهمُ على الأرض فأحدثَ صوتاً غريبا .

* * *

وهنا قطع الأذان رواية جلفدان فأمسكت عن حكايتها وانصرفت الى عبادتها .
وبهذا ينتهى هذا اليوم من ألف يوم ويوم .

ولما كان اليوم التالى على التوالى أسرعت الأميرة الى البستان وجلست الى مربيتها **جلفدان** .

وتحت فروع الخميلَة وعلى أنغام الطيور الجميلَة فتحت **جلفدان** باب الاحلامْ وجعلت تستأنفُ الكلامك وتبدؤه بالصلاة والسلام .

* * *

جلفدان : وبعد الصلاة والسلام على خير الأنامْ يعودُ بنا الكلام الى الأمراء الثلاثة . لماَّ تعلَّقُوا ببنت عمهم وجعلها أبوهم مباراةً بينهم .
فلما فشلتْ مباراةُ الهدايا استبدلوا بها الرِّماية فمن كان سهمُه أبعد يفوز ببنت عمه ورمى فيروز بِسَهْمه ثم رمى نيروز بسهمه .
ثم معزوز بسهمه فارتفع السهم فى الفضاء ولم يسقط على الأرض بل أندفع مع الهواء كأنه يطير واندفع معزوز وراءه بحصانِهْ .
ليدركه فى أوانِهْ .
لقد فاز معزوز على أخويه قطعاً فان سهمه تجاوز سهميهما بكثير .
ومازال يطير والأمير يجرى وراءه ويسير .
وفجأة سقط السهم على الأرض وأحدث سقوطُه صوتاً غريباً .
ما هذا الصوت ؟
لقد اصطدم السهمُ بِحَلْقةٍ حديديّة .
حلقة حديديّة . فى هذه الأرض الصخريَّة !!
ماذا يا معزوز لو جَذَبْتَها لترى ماتحتها .
وما كاد يجذبُها حتى وجد تحتها طاقة .
يا للعجب العُجاب إنها باب !
إلى ماذا يقود هذا الباب ؟
عجباً إنه يقود الى سرداب .
سرداب تحت الأرض .. ماعسى أن يكون تحت ؟
توكل على الله يا معزوز وانزلْ لترى ما وراء هذا السرداب .
يالله ماذا يَرٰى ؟ كل هذا تحت الثَّرٰى .
بساتين وأشجار ذات أثمار ولكن من غير أطيار .
هنا تَحْتُ كلُّ شىء ساكنُ سكونَ الموت .

لا . هذا مخيف إرجعْ يا معزوز .
وحاول أن يرجع ولكنه لم يجد الباب.باب السرداب .
أين الفتحةُ التى نزل منها.كيف ضلَّ عنها !
اختفتْ فى غمضة عين .
الى أين.إلى أين ؟
إلى أين يمضى وهذا السكون مخيف .
ولكن هناك يَبْدُو قصر منيف .
لاشكّ أن هذا القصر مسكون وأن فيه قوماً يعيشون .
هياً يا معزوز هنا مكان تلجأ اليه وتلوذ .
ولكن لماذا لا يُوجد بوَّاب.لا أحد يقف عند الباب .
ماذا لو طرق معزوز الباب ولاذ بهذا الرِّحاب .
أليس من الممكن أن يجد فيه مَنْ يهديه .
ومدَّ يده إلى السَّماعة الذهبيّة وهو ينادى : يا أهل الدار وجاءه
صوت من الداخل يقول مَنْ الطارق النزيل ؟
وقال معزوز : ابْنَ سبيل ضَلَّ السبيل .
وجاءه الصوت قائلا : مرحباً يا ابن السبيل .
وقال معزوز لنفسه : يا هادى يا دليل .
وانفتح الباب واذا الملكة كمبود تستقبله قائلة : أهلا وسهلًا .

* * *

معزوز : مَنْ ؟ من ؟!
كمبود : (تضحك)
معزوز : الملكة كمبود !
كمبود : السَّعْدُ للموعود .
معزوز : أأ . أين أنا ؟
كمبود : (متضاحكة) أنت هنا .
معزوز : أنت التى فعلتِ كل ذلك ؟
كمبود : لا تأخُذْ فى بالِكْ .
معزوز : أريدُ أن أعرف أين أنا ولماذا أنت هنا وكيف قادنى سهمى الى هذا المكان وكيف أستطيعُ أن أغادره الآن .
كمبود : ثم ماذا ؟
معزوز : أسئلة كثيرة أريد أن أعرف عنها الجواب .

كمبود : وهل السؤال والجواب لا يكون إلّا على الباب .
تفضل أدخل يا أمير فسوف تسمع الكثير .
معزوز : أيتها الملكة كمبود أنا لا أُريد إلا أن أعود .
كمبود : ليس قبل أن تسمعَ الكثير تفضَّل يا أمير .

* * *

جلفدان : واجتمعت شمس دار بالوصيفة جلنار وقد أثارتهما ملكة الجان . بما سحَّرت له الماردَ جنجان . فجَعَلَتا تتهامسان .
شمس دار : لقد فعلتها العجوزَ المجرمة يا جلنار .
كانت تظنُّ أن معزوز لن يفوز فلما فشلتْ حكايةُ الليمونة السحرية لجأت اللعينة إلى خطةٍ جهنميّة .
جلنار : كيف يا شمس دار .
شمس دار : لجأت المجرمة الشريرة الى تشويه الأميرة .
جلنار : تُشوِّهُ الأميرة .
شمس دار : نعم . تَسرقُ جمالَها .
الذى طلَعَ فى ذهنِها أن الأميرة اذا تجرَّدَتْ مِنْ حُسْنِها . فان الأمير يبرأُ مِنْ حُبِّها .
جلنار : (بلهجة التهويل) لكن تَسْرِقُ جمالَها .
شمس دار : وأرسلتْ بالفعل جنجان ليخطفَ منها جوهرةَ الجمال الفتّان .
لا يا جلنار .
لا صبر بعد اليوم لابد أن أذهب الى عبد الصمد .
جلنار : (تستوقفها قائلة) انتظرى يا شمس دار .
شمس دار : لم يعد هناك مجال للانتظار .

جلفدان : وكانت الملكة تبدو لمعزوز فى أجمل صورة حتى تصرفه عن حبه للأميرة .
كمبود : معزوز .
معزوز : سيدتى .
كمبود : ألا تَرٰى إلى جمالى . أنظرْ إلى قَدّى واعتدالى .
أنظرْ الى شعرى الذهبى . أنظرْ إلى الـ ..
معزوز : قلت لك يا سيدتى إن المحبّ لا يهوٰى إلّا مَنْ أحب .

كمبود : وأنا ؟
معزوز : أنا لا تُبْصر عيني إلَّا جمالَ بنتِ عمى .
كمبود : وتظنّ أنها أجمل منى ؟
معزوز : لا أدرى فقد تكونين أجملَ منها ولكن قلبى لن يتحوَّلَ عنها .
كمبود : (فى غيظ مكتوم) كذا ياإنسان .
معزوز : عفوك يا ملكة الجان .
أريدُ أن أرجع إلى ألأهل والأوطان لقد أخَّرْتِنى بالامس وأريد أن .
كمبود : لقد كنتُ أبحث لك عن السهم .
معزوز : أريدُ أن أرجعَ اليومْ .
كمبود : بل الآن ستذهب إلى أهلك الآن يا جنجان يا جنجان .

* * *

جلفدان : وكانت الأميرة عزوز تنتظر حبيبَها الأمير معزوز بعد أن فاز على أخويه فيروز ونيروز وتجاوزَ سهمهُ سهميهما فانطلق وراءه بجواده كالإعصار حتى غاب عن الأبصار .
وظلت ألاميرة عزوز تنتظر معزوز وطال بها الانتظار حتى انصرم النهار فرجعت إلى قصرها وخَلَتْ إلى نفسها . والليلْ . أخفى للويلْ .
وفيما هى بين اليقظة والمنام وتحت ستار الظلام . أحَسَّتْ الأميرة بحركة هناك واذا شَبَح يدخل من الشباك ويسرعُ إليها ويُطْبق عليها ويُمسك بها من تلابيبها ويقول لها .

جنجان : عزوز .
الدنيا ليل وظلام ولكن جمالكِ يضىء فى الظلام كما يفعل بَدْرُ التمام .
عزوز : (بصوت يرتعش) م م ماذا تريد منى ؟
جنجان : يا سلام حُلْوه حلوه .
عزوز : مَنْ أنت وماذا تريد منى ؟
جنجان : أريد كل ما يروق لعينى .
عزوز : عندك صندوق الجواهر .
جنجان : (متضاحكاً) جواهر ! أكنت تظنين أننى أغامر من أجل هذه الجواهر .

عزوز : ماذا تريد إذن ؟
جنجان : أريد شعرك هذا هاتى .
عزوز : لا . لا شعرى .
جنجان : شعرك الذهبى .
عزوز : النجدة النجدة .
جنجان : اصرخى ما تشائين لن يسمعك أحد ولن ينقذك أحد .
عزوز : لا . لا .
جنجان : لابد أن آخذ شعرك الذهبى .
عزوز : آى النجدة .
جنجان : (وهو يتأمل شعرها فى يده) يا سلام !
عزوز : (باكية) لماذا أخذت شعرى .
جنجان : وعيناك الجميلتان .
عزوز : (وهى تبكى) حرام حرام .
جنجان : أنتِ الآن عيناك جاحظتان .
لابد أن تفقدى جوهرةَ الجمال إِخْلَعى ثوبَ الجمال إخلعى .
عزوز : (مستمرة فى بكائها)
جنجان : أنت الآن عجوز شمطاءْ شوهاء شوهاء .

* * *

جلفدان : وأفاقت الأميرة مما جرى لها فلم تصدِّقْ نفسَها .

عزوز : آ . لابد أننى كنت أحلم .
إنه حلم فظيع كابوس مريع .
ولكن ياربى .
إنى أتحسَّسُ رأسى .
شعرى . أين شعرى .
لم يكن حلماً ما رأيته الآن .. تمرهان .. يا تمرهان يا تمرهان .

* * *

جلفدان : وانطلقت الوصيفةُ تمرهان إلى السلطان .

تمرهان : أدْرِكنى يا مولاى السلطان .
سامور : ما بك يا تمرهان ؟
تمرهان : أكاد أُجَنُّ يا ملك الزمان .
سامور : ماذا جرى يا تمرهان ؟
تمرهان : (وهى تبكى) الأميرة .
سامور : تكلّمى مالها الأميرة .
تمرهان : (بصوت مختنق) كنتُ غارقةً فى المنام فسمعتُ صُراخَها يشقُّ الظلام وعلى صرختها انطلقتُ لنجدتها .
فلما رايتُها نَكِرْتُها ولم يُعَرِّفنى بها إلا صوتُها .
سامور : كيف بحق السماء ؟
تمرهان : تحولت الأميرة إلى عجوز شمطاء ناحلةِ الرأس شوهاء .
سامور : الأميرة !
تمرهان : لا أدرى كيف تحولت إلى هذه الصورة .
سامور : لاشك أنك مجنونة .
تمرهان : (وهى تبكى) مسكينة . مسكينة .
سامور : (وهو ينهض مسرعا) تَقَدَّمِينى يا تمرهان .
تمرهان : تفضل يا مولاى السلطان .

* * *

جلفدان : ولما أصبح الصباح وضاء نوره ولاح أمر السلطان فانعقد الديوان وحضر كاهن الكهان . وكبار الأعوان ودار بينهم الكلام .

سامور : من ساعة أن أخبرتنى تمرهان أدركتُ أن الأميرة أصابها مَسّ من الجان ولهذا أرسلتُ إلى كاهن الكهان . وقد استمعتم إلى رأيه الآن .
الكاهن : رأيى مثل رأيك يا ملك الزمان .
لاشك أن ما حدث بالأمْس يؤكد أن الأميرة قد أصابها مَسّ .
فيروز : وتفقد جمالَها يا سيدى الكاهن .
سامور : يا للمسكينة .
فيروز : على بَخْت معزوز .
نيروز : أو على بختك أنت يا فيروز .
فيروز : (غاضبا) نيروز !

جلفدان : وفى هذه اللحظة تعالت أصوات العبيد والحجاب من كل مكان . لقد وصل الأمير معزوز ودخل الديوان .

نيروز : لقد تأخر سهمي ولم يدرك سهمَكْ فالمسألة – إذن – بين معزوز وبينك .

فيروز : ولكن سهم معزوز تجاوزَ سهمى فهو أحقُّ منى ببنت عمى .

نيروز : أنت الـ .

سامور : (غاضباً) صَهْ .. كفى .
أليستْ هذه هى بنت عمكم . التى تنازعتُم عليها فيما بينكم .
أُفٍّ لهذه الحياة .

الكاهن : إِلْتَمِسْ لهما العُذْر يا مولاى السلطان .

سامور : ليس إلى هذا الحّد يا كاهن الكهان .
لا أدرى ماذا أَصَابَنا وَلِمَ تَتَنَكَّرُ الحياة لنا ؟
ماذا تصنع هذه المسكينة .

الكاهن : لقد أرسلتُ الى ساحرة المدينة .

سامور : ومعزوز المسكين الذى انطلق وراء سهمه وغابَ سحابةَ يومه .

* * *

معزوز : (داخلا يصيح) أبى .

سامور : معزوز ! أين كنت يا ولدى ؟

معزوز : كنت أجْرِى وراء سهمِى . طول يومى .
وها هو ذا سهمى لقد فُزْت ببنت عمى .

فيروز : (فى تأثر) بنت عمك .

معزوز : ألم يتقدَّمْ سهمى على سهمك .

سامور : إنك يا ولدى لا تعلم بما جرى لعزوز .

معزوز : وماذا جرى لعزوز ؟

سامور : لقد تَخَلَّى أخواك عنها وأنا يا ولدى أُحِلُّكَ منها .

معزوز : (فى دهشة) تُحِلُّنى منها !

سامور : إذا أردت أن تَتَخَلَّى عنها .

معزوز : ولماذا أَتَخَلَّى عنها ؟!

الكاهن : لقد غِبْتَ يوماً واحداً يا مولاى الأمير وفى هذا اليوم وقع حادث

خطير لم نَجِدْ له أيَّ تفسير .

معزوز : (خالى الذهن) خير ؟

سامور : بعد أن انطلقتَ وراء سهمك لتقدمه إلى بنتك عمك . جاءها بالأمس طائف من الجان فسرقَ منها جوهرةَ الجمال الفتَّان .

معزوز : (وهو ينهض مسرعا) ماذا تقولون أنا منطلق إليها فى الحال .. عزوز

سامور : (يحاول أن يستوقفه) انتظر يا معزوز .

فيروز : لا تذهب يا معزوز .

معزوز : دعنى يا فيروز .. عزوز عزوز .

* * *

جلفدان : وكان مثيراً لقاءُ معزوز وعزوز .. فقد أقبل عليها .. ولم يصدِّقْ سمعه وهويستمع إليها .

معزوز : حكايُتك غريبة يا بنت عمى .

عزوز : يخطف جوهرةَ الجمال منى !

معزوز : إذا صَحَّ تقديرى وظَنِّى فان هذا كلُّهُ مِنْ فعل الملكة كمبود .

عزوز : كمبود ؟!

معزوز : الهَلوُك الحقود .

لا يرتكب هذه الجريمة . إلَّا هذه الجنيةُ اللعينة .

عزوز : (باكية) تسرق جمالى وحسنى وتتركنى لآلامى وحزنى .

معزوز : لعلها تصوَّرَتْ أنها حين تسرقُ الجمال مِنْك ينصرفُ قلبى عنك

عزوز : (فى غاية الألم) إن الشجرة إذا جفَّتْ أوراقُها وسقطتْ ثمارُها تهجرها أطيارُها .

معزوز : (وهى تبكى) أنا أرفضُ الكلامَ فى هذا الموضوع . كما أرفض هذه الدموع نحن مازلنا نملك الحبَّ والحياة .

عزوز : (من خلال دموعها) الحبّ والحياة .

معزوز : ماذا يريدُ الانسانُ من دنياه .

عزوز : (من خلال دموعها) أين شعرى الجميل . أين طرفى الكحيل . أين الـ .

معزوز : (يقاطعها قائلا فى ضيق) أوه لا تضطرينى إلى اتهام ذوقك .

عزوز : تريد أن تطمئننى بقولك .

معزوز : بل أريد أن أنزع هذه الفكرة من رأسك .
(ثم يقبل عليها قائلًا) وعندى سؤال .
عزوز : أي سؤال ؟
معزوز : ما هو الجمال ؟
عزوز : ... ...
معزوز : تظنين أن الجمال هو الشعر الحالك والطَّرْفُ الفاتك وما إلى ذلك ؟
لا يا حبيبتى .
هذه قشور لابد أن تزول .
أمَّا الجمال فهو جوهرةُ الوجود .. الخلودْ .. السماءُ التى لا تَصِلُ إليْها الملكةْ كمبود .
عزوز : (وصوتها يتهدج) معزوز .
معزوز : (مستمراً) جمال الروح حين تتلاشى دولةُ الأشباحْ وتَلْتَقِى الأرواحُ بالأرواح .
عزوز : (وصوتها يتهدج) معزوز .
معزوز : (مستمراً) أكنتِ تَظُنِّينَ أنَّ ما يُجْذِبُنى إليكْ . هو جمالُ شعرك وسواد عينيكْ .
أنتِ إذن تُهِينِينَ حُبىّ .. وتَتَّهِمين قلبى .
عزوز : معزوز .
معزوز : (مستمراً) إن حَبَّنا أعمقُ من ذلك بكثير إنه الحب الكبير .
عزوز : (بصوت مختنق) إن ذلك مجرَّدُ العطف .
معزوز : بل العاطفة .
عزوز : أنت فقط تُشفق علىَّ فى محنتى .
معزوز : إننى أملك الدليل فى يدى .
سأثبت لك الآن بالبرهان أن قلبى كما كان .
عزوز : معزوز .
معزوز : (وهو ينهض ويتركها) أنا ذاهب إلى أبى . سأُحضر كاهن الكهان
عزوز : لا .
معزوز : ستبدأُ مراسيم زواجنا الآن .
عزوز : لا يا معزوز . انتظر يا معزوز .
معزوز : بل انتظرينى أنت يا عزوز .

* * *

جلفدان : هكذا دارت الحوادث دَوْرَتها ولعبت الأقدارُ لعبتَها .
فقد أنطلقَ الأمير معزوز وراء سهمه وغاب سحابةَ يومه . وفى هذا اليوم وقعت للأميرة هذه الحادثة المثيرة وصارت عجوزاً شمطاء . ناحلَة الرأس شَوهاء . وتَخلّى أخَوْاهُ عنها . بعد أن كانا يتنافسان عليها . ورغبا عن الزواج منها ..
فلما عاد معزوز . وعرف ما جرى لعزُّوز . أسرع إليها وحنا عليها ولم يهتز حبُّه أو يتحوَّل قلبُه .

* * *

وهنا قطعَ الأذان رواية **جلفدان** فأمسكت عن حكايتها وانصرفت الى عبادتها . وبهذا . ينتهى هذا اليوم من ألف يوم ويوم .

ولما كان اليوم التالى على التوالى أسرعت الأميرة إلى البستان وجلست إلى مربيتها **جلفدان** .

وتحت فروع الخميلة وعلى أنغام الطيور الجميلة فتحت **جلفدان** باب الأحلام وجعلت تستأنف الكلام وتبدؤه بالصلاة والسلام .

* * *

جلفدان : **وبعد الصلاة والسلام على خير الأنام يعود بنا الكلام إلى هذه الحادثة المثيرة التى وقت للاميرة عندما عاد معزوز وعرف ماجرى لعزوز . فقد أسرع إليها وحنا عليها ولم يهتز حبه أو يتحول قلبه ولكن الأميرة حسبته يتودَّدَ إليها من باب الشفقةِ عليها فأرادِ أن يؤيد الكلام بالبرهان فأنطلق إلى السلطان وطلب أن يبدأ كاهنُ الكهان مراسيم زواجهما الآن .**

واعتبرها الملك تضحيةً نبيلة ووفاء ورجولة وشهامة وبطولة . وبارك زواجه منها وأرسل إليها ولكنهم لم يعثروا عليها وبحثوا عنها فى القصر وخارج القصر وفى الأماكن القريبة ثم فى الأماكن البعيدة .

وخرج معزوز للبحث عن عزوز ورجع آخر النهار وهو منهار ودخل على أبيه والوجد ينشره ويطويه .

معزوز : أبى .

سامور : ماذا فعلت يا معزوز ؟

معزوز : ألم تصلوا أنتم إلى شىء عن عزوز ؟

سامور : أخشى أن يكون قد أصابها مكروه يا معزوز .. فقد عثرتْ وصيفتُها على كتاب فى حجرتها .

معزوز : كتاب !

سامور : كتبته بخط يدها . وتركته تحت وسادتها .

معزوز : وأين هذا الكتاب يا أبتى ؟

سامور : هو ذا يا ولدى إسمعْ ما تقول عزوز .

« من عزوز إلى ابن عمها معزوز .

لعلك تذكر ما قلتُه لك مِنْ أنَّ الشجرة إذا جفَّتْ أوراقُها وسقطتْ ثمارُها تهجرُها أطيارُها .. وأنا الآن لا أقبلُ العَطف . ولا أستحقُّ العاطفة .
لذلك . وحتى تَسْعد بحياتك قررت أن أسافر وَحْدِى إلى أبى وجَدِّى بعد أن أُحِلَّكَ من عهدى .
إغفرْ لى يا عمى . وأنت يا معزوز سامِحْنى وأذكرْ أننى أموت من أجلك كما عشت من أجلك ..

بنت عمك »

معزوز : يارَبى .
سامور : أسمعت يا ولدى .
معزوز : وماذا تنتظر يا أبتى .
سامور : فاتَ يا ولدى الأَوْانْ .
معزوز : ألا نستطيع أن ندركها الآن .
سامور : (ومعزوز ينطلق خارجا) انتظرْ يا معزوز أنتظر يا معزوز .

* * *

جلفدان : ولكنه فى أثناء خروجه يصطدم بأخيه فيروز الذى يصيح به .
فيروز : معزوز .
سامور : ماذا وراءك يا فيروز .
فيروز : الأميرة عزوز .
سامور : وَجَدْتَها ؟
معزوز : ماذا أصابها .
فيروز : استعادتْ جمالَها وشبابَها .
معزوز : أتَسْخَرُ منى يا أخى .
سامور : ماذا تقول يا فيروز .

* * *

جلفدان : وفى هذه اللحظة دخلت عليهم عزوز وقد لَبِسَتْ ثيابَ جمالها . ورجعت إلى سابق حالها . وتعالت الأصواتَ من كل مكان وهى تتقدم إلى السلطان .

عزوز : عمى .
سامور : ابنتى .
معزوز : عزوز .
عزوز : معزوز .
سامور : أنا لا أصدِّق عينى .
نيروز : ياسلام ولا فى الاحلام .
الكاهن : يُحْيِي العِظام .
معزوز : ماذا جرى يا حبيبتى ؟!
عزوز : سأحكى لكم حكايتى .
سامور : نعم كيف خرجت وانت عجوز وعدت إلينا وأنت عروس وكيف تُسْرَقُ منك زهرة الشباب وجوهرة الجمال الخلَّاب .
معزوز : ثم كيف يعود كل ذلك اليك بعد أن سُرِق منك .
فيروز : أسئلة كثيرة كيف حدث هذا يا أميرة .
عزوز : أظن أنكم تذكرون ماحدث لمعزوز .
الجميع : نعم يا أميرة .
عزوز : إن حكايتى هى بقية حكايته ونهايتها هى نهاية قصتى وقصته .
معزوز : كيف يا بنت عمى ؟
عزوز : بعد أن سُرِقَتْ جوهرة الجمال منى . تَلَفَّتُّ حولى فاذا مَنْ كان يرغب فىَّ يرغب عنى .
خُيِّلَ إلىّ أن معزوزاً يشفقُ علىّ وأن موقفه هو العطف وليس العاطفة ولم أجرؤ أن أكاشفه .
وغلبنى يأسى وهانت علىَّ نفسى وقررتُ أن أتخلص من الحياة وأن أضع نهاية لهذه المأساة .
وذهبت الى النهر ووقفت على شط المياه .
وذكرت فى هذه اللحظة عمى وأبى وأمى .
إغفر لى يا أبى وأنت يا عمى وأنت يا معزوز .

ها أنا ذى أموت من أجلك كما عشت من أجلك .. فليرحمنى الله
وقفزت إلى الماء .
ومن عجب أنى لم أسقط فى الماء .
وجدتُنى أرتفع فى الفضاء على سحابة بيضاء .
وأخذنى الخوف والذهول وإذا صوت يقول :

شمس دار : لا تخافى أيتها الإنسية .

عزوز : (فى غاية الخوف) ياربى .

شمس دار : أنا التى أحملك على هذه السحابة البيضاء .

عزوز : ومن أنت بحقِّ السماء .

شمس دار : أنا شمس دار وصيفة الملكة كمبود .

عزوز : الملكة كمبود !

شمس دار : الهلوك الحقود .

تمكن منها الغرض والغرض مرض فسرقت المُلْكَ من أخيها عبد الصمد .

عزوز : الذى طال عليه الأَمَد .

شمس دار : كأنك تعرفينه يا عزوز ؟

عزوز : حدَّثنى عنه معزوز وأرسل عمى بعض الفرسان فلم يجدوه ولم يجدوا الخان .

شمس دار : كمبود سرقتْ منه المُلكَ والسلطان وأصبح يختفى من مكان .. إلى مكان .

ولم تكتف الملعونة بجرائمها الشنعاء بل راحت تطارد النساء فتسرق منهنَّ الجمال وتصطاد به الرجال حتى ضَجَّتْ الجنُّ السُّفْلية . وطلبوا محاكمتها فى المحافل العلويّة .

عزوز : وإلى أين تأخذيننى أيتها الجِنيَّة .

شمس دار : إلى المحافل العُلْويّة .

أنت مطلوبة فى هذه القضيّة . ومن حُسْن الحظ أننى أدركتك قبل أن ينفذ فيك قضاءُ الله وتبتلعك المياه .

عزوز : ولكنى أريد أن ..

شمس دار : (تقاطعها) أنت آخر مَنْ جَنَتْ عليهنّ .

أنتظرى فقد وصلنا الى مضارب الجِنّ .

الآن سكنت الرياح ووصلتْ السحابةُ الى جبل الأرواح . هاتى يدك .. تعالى .

عزوز : ما هذا يا شمس دار .

شمس دار : هذا جبل النار .

عزوز : (فى دهشة) ماذا أرى ؟ وماذا أسمع ؟

شمس دار : إنهم يحاكمون جانجان .

إسمعى ولا تتكلّمى حتى يُؤْذَن لك بالكلام .

الكاهن : وبعد يا جنجان .

جنجان : لقد كنت يا سيدى تحت سلطة ملكة الجان .
أمرتنى ملكة النار فارتكبتُ باسمها كل هذه الأوزار .
لقد كنت أنفذ أوامر الملكة كمبود .

الكاهن : (فى غضب) هذا كلام مردود ودَفْع مرفوض .

جنجان : وهل كنت أستطيع أن أخالف أوامر الملكة كمبود ؟

الكاهن : على الأقل كنت تستطيع أن تترك لها البلد كما فعل عبد الصمد أنت شريك كمبود فى كل ما أرتكبته من آثام وكلاكما ضالع فى الإجرام

جنجان : (متخاذلًا) لقد كنتُ مجرَّد آلة فى يدها .

الكاهن : (فى غضب) إذن نحطِّم هذه الآلة .

جنجان : (ضارعاً) الرحمة الرحمة .

الكاهن : لا رحمة لمن لا يعرف الرحمة .
(ثم يصدر حكمه قائلًا) يُحبس جنجان فى ثَلَّاجة الزمان . ليكون عبرة لغيره من الجان .
والآن جاء دور كمبود .. تكلَّم يا عبد الصمد .

عبد الصمد : سيدى الكاهن الأعظم .
لو أن كمبود اغتصبتْ منى المُلك والسلطان ثم حكمت بين الجان بالعدل والإحسان لَخَفَّفَ ذلك مِنْ جرائمها ولكنها استسلمتْ لأحطِّ غرائزها .
وقد كنا نُعانى الهوان . وهي تُمارس جرائمها مع الجان . فأماًّ وقد اتَّصَلَتْ بالبشر فهذه هى الجريمة التى لا تُغْتَفَر .

أصوات : (بلهجة الاستنكار) تَتَّصِلُ بالبشر ! ملكة النار ياللعار .

الكاهن : أين هذه الإنسية وأين شمس دار ؟

شمس : نحن هنا يا سيدى الكاهن الأعظم .
(ثم تهمس لعزوز) تكلِّمِى يا عزوز .

عزوز : ها أنا ذى ياسيدى .

الكاهن : تقدَّمِى .

عزوز : (فى رهبة وهى تتقدم إليه) سيدى .

الكاهن : (مشيراً إلى كمبود) انظرى أيتها الانسيَّة إلى هذه الشقيَّة .

عزوز : (تشهق وقد وجدتها تشبهها تماماً)

كمبود : (تبكى)

الكاهن : أنظرى إليها جيداً .

عزوز : (فى دهشة بالغة) يا إلهى .
الكاهن : ماذا ؟
عزوز : هذه أنا أيام شبابى وجمالى .
كأننى حين أنظر إليها فى مرآة فأرى نفسى.فى جمالى وحسنى .
الكاهن : نعم أنتِ .
لقد سرقت جمالك وسلبت شبابك .

كمبود : (تبكى)
عبد الصمد : أظنُّ أن الأمر بعد هذا لا يحتاجُ إلى برهان أُحْكُمْ يا كاهنَ الكهاَّن
كمبود : (باكية صارخة) الرحمة الرحمة .
الكاهن : مَنْ لا يعرف الرحمة لا يستحق الرحمة .
(ثم يقبل عليهم قائلًا) إعلموا يا أهل النار ويا أهل الطين . أن الحق
لابد أن ينتصر ولو بعد حين .
وقد ينتصر الباطل فى جَوْلَة ولكن لا تدوم له دولة الآن يُوضَع كلُّ
شيء فى نصابه ويعودُ الحق إلى أصحابه جَرِّدُوا كمبودَ من قوتها
حتى تفقد القدرة على تغيير صورتها .. ويرجع الملك لعبد الصمد
وتُحْبَس كمبود فى ثلَّاجة الأبد .
كمبود : (صارخة باكية) لا . لا .
الكاهن : (وهم يجردونها من الشباب والجمال) إِخْلعى ثوبَ الشباب .
كمبود : (صارخة) شفاعة شفاعة .
الكاهن : إِخلعى هذا الجمال.هذا الشعر الجميل يعود لصاحبته الإنسية .
عزوز : (وكمبود تبكى) ياربى لقد عاد إلىَّ شعرى .

الكاهن : وهاتان العينان الجميلتان تعودان لصاحبتهما الانسية .
عزوز : يا إلهى .
الكاهن : خُذِى أيتها الانسية هذه محاسنك الإلهية .
والآن :
خُذوا كمبود إلى سجنها فى ثلاجة الأبد .
وخذوا هذه الصبيَّة الانسيَّة إلى العوالم للأرضيَّة .

* * *

جلفدان : وكان الملك سامور والأمراء وكل من فى الديوان يُصْغُون إلى

الأميرة عزوز فى فضوال وقد أخذهم العجب والذُّهول وهى تقول :

عزوز : وحَمَلَتْنى شمسُ دار وانْقَضَّتْ كأنها الإعصار فوصلت بى إلى هذه الديار فى لحظة من زمان ورأتنى الوصيفة تمرهان فلم تصدق عينيها وكاد يُغْمَى عليها .

هذه هى حكايتى يا عمى من ساعة أن سرقوا الجمال منى الى أن قُدِّرَ لى أن أعود بعد هلاك الملكة كمبود .

أصوات : (ترتفع من كل مكان)

سامور : انتظروا . انتظروا .

قبل كل شيء اكتُبوا قصةَ معزوز وعزوز حتى يعرف الأبناء والأحفاد قيمة الوفاء والتضحية والفداء.

وبما لى مِنْ حقِّ الولاية والسلطان .. أعقد بينهما عَقْدَ القِران . الآن .

* * *

جلفدان : وأقيمت الأفراح والليالى الملاح .

وعاشوا فى الثبات والنبات إلى أن أدركهم هادمُ اللذات ومُفَرِّقُ الجماعات .

فسبحان الحىِّ الذى لا يموت . ومَنْ بيده الملكُ والملكوت .

المطبعة الفنية القاهرة ت ٩١١٨٦٢

منشورات مكتبة مدبولى
٦ ميدان طلعت حـرب
القاهرة ت ٧٥٦٤٢١

المطبعه الفنيه بالقاهره ت ٩١١٨٦٢

